السنة التاسعة
٣٤
تشرين الأول ٢٠٠٨

ملفات الكتاب المقدس

العهد

من سيناء الى يسوع

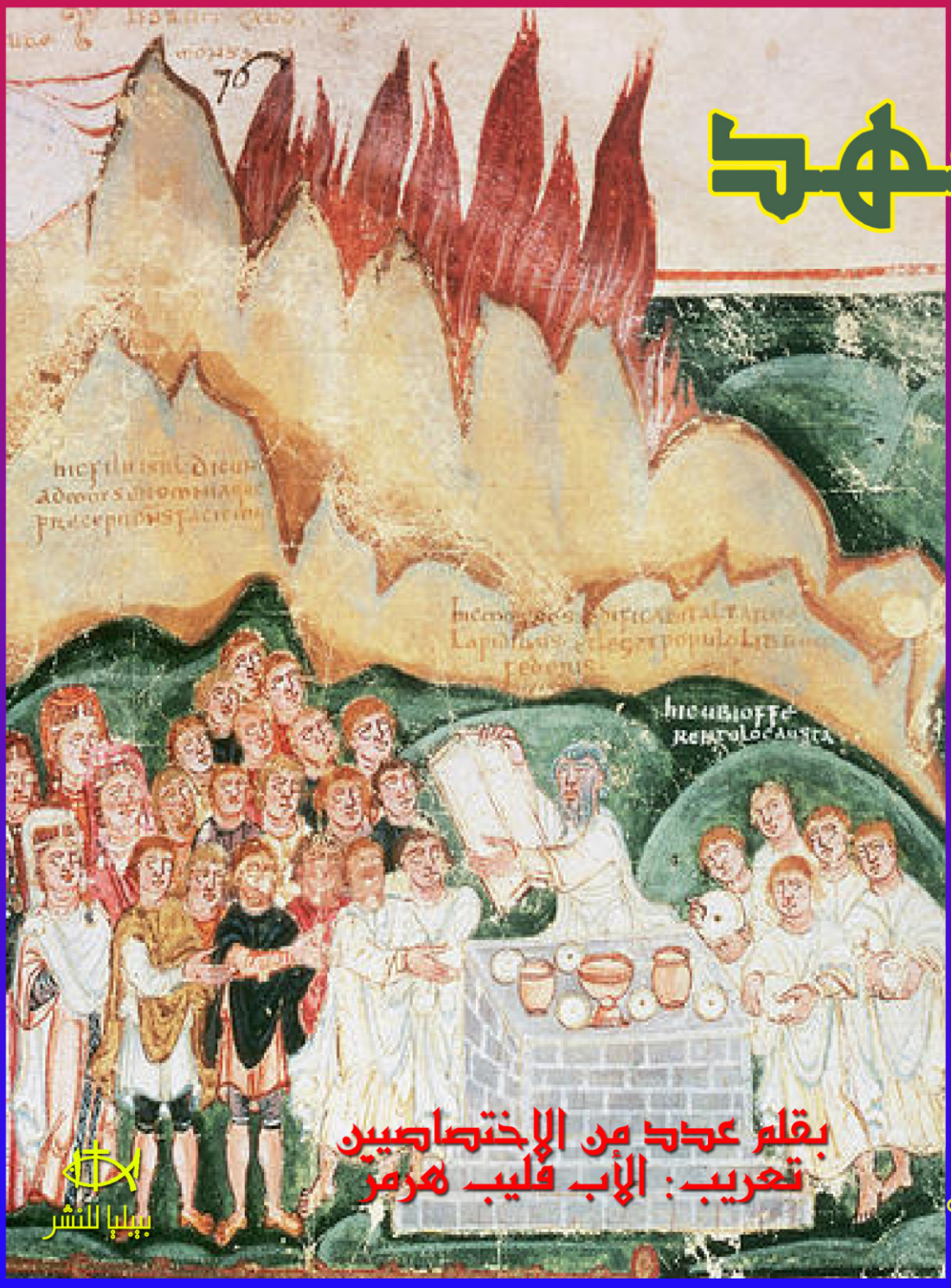

بقلم عدد من الإختصاصيين
تعريب: الأب فليب هرمز

بيبليا للنشر

دن
مركز الدراسات الكتابية
الموصل-العراق

افتتاحية

حين يصبح العهد جديدا...

كان لليهود في الموصل مدرسة باسم "الاليانس" -وتعني "العهد" - دلالة على ما تعنيه هذه الكلمة المفتاح لبني اسرائيل الذي طبع "العهد" وجودهم وعلاقتهم الطويلة مع يهوه، هو الذي لم يخترهم لأنهم خير من غيرهم، وانما ليكشف من خلالهم حبه لبني البشر قاطبة، ويجزل رحمته لكل الذين يتقونه من أي شعب واية امة على وجه الارض كلها!

عهد حب قطعه يهوه مع شعب عانى من القهر والعبودية والذل طيلة اجيال؛ وحين تم خروجه من مصر (راجع الملف ٣٠: سفر الخروج) على يد موسى، النبي الكبير، ادرك بان تحريره كان فعل إله سمع أنينه ونزل لينقذه، فكان الخروج بمثابة الحدث المؤسِّس لايمانه بهذا الاله الذي جعل منه شعبا محرَّرا، وقطع معه في سيناء عهدا ابديا: اكون لكم إلها وتكونون لي شعبا... ومنذئذ أدرك اسرائيل انه "خُلق من جديد"، وانه مدين بحياته لهذا الاله الذي يهمه ان يحيا الانسان، ويحيا بسلام وسعادة.

وسيبقى بنو اسرائيل، طيلة تاريخهم الطويل، يستمدون من العهد مع يهوه، معنى وجودهم، فلا ينفكّون يتغنّون به ويستلهمون ما انطوى عليه من التزامات لعيش مغامرة ستذهب بهم بعيدا، وإن تخلّلتها كبوات وتعثرات وخيانات... ولكنهم، سيشعرون دوما بما يفرضه عليهم هذا العهد من مسؤوليات تجاه الشعوب المجاورة -ولَكَم سيشعر المسيحيون من بعدهم بمسؤولية العيش وسط العالم، وفق متطلبات العهد الجديد، شهادة منهم لحب الله المتجسد في شخص يسوع القائم من بين الاموات، بقوة الروح المفاض الذي جعل منهم شهودا وانبياء (راجع الملف الاخير: روح العنصرة).

لذا لا يسوغ لنا ان نتحدث عن عهد قديم، وكأن العهد الجديد بيسوع قد أبطله، وانما عن عهد واحد أبرمه الله مع بني اسرائيل، أجدادنا في الايمان (العهد الاول)، عهد سجّل قيام علاقة فريدة ما انفكّت مرجعا اساسيا للشعب (٣٣٤ مرة ورد ذكر العهد!) وعلى ضوئها فُسِّرت نجاحاته واخفاقاته، وفق امانته للعهد أو عدم امانته -ولَكَم تبرّز النصوص فرادة هذه العلاقة التي جرؤ النبي هوشع على مقارنتها بزواج (!) قبل ان يكشف سفر تثنية الاشتراع عن ابعاد هذا العهد بمفردات الحب المتبادل: إذا حرّركم الله، فلأنه يحبكم ...فأحبب الرب الهك...

واخذت ملامح "العهد الجديد" تظهر ابان محنة الجلاء المأساوية (عام ٥٨٧) حين اعلن ارميا عن وعد بايام، يقطع فيها الرب مع بيت اسرائيل عهدا جديدا يختلف عن العهد الذي قطعه مع آبائهم: عهدا يكمن في شريعة تُكتَب على القلوب... وقد تبلورت سمات هذا العهد حين انبأ حزقيال، وهو في المنفى، عن رجاء فريد بتجدد كل كائن حي، يقينا منه بان الله ذاته، ازاء عجز الانسان عن الامانة، يمنحه القدرة على التجدد: اعطيكم قلبا جديدا، واجعل في احشائكم روحا جديدا! ويصبح العهد من ثم مبادرة مجانية والتزاما يتخذه الله على ذاته، لا بل وعداً ينجزه في تمام الازمنة... وهكذا رأى المسيحيون في عطاء يسوع ذاته ايذانا بافتتاح ملكوت الله: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي يراق من أجلكم! ومنذئذ قرأوا في موت يسوع وقيامته حلول ملكوت الله بين البشر، وتحققوا من اكتمال الازمنة الموعودة في شخص يسوع الذي به أُفتُتح عهد جديد، هو امتداد اكثر عمقا للعهد الاول... ذلك ان يسوع اصبح هو ذاته تلك العلاقة الحية بين الله والمؤمنين، وعلى مستوى البشرية جمعاء.

بهذا العدد تطوي "ملفات الكتاب المقدس" عامها التاسع لتفتتح، مع مطلع ٢٠٠٩، عامها العاشر بملف سيحمل عددا خاصا يُمنح هدية للذين فاتتهم ملفات تمكّنهم من التغذّي بكلمة الله التي ستكون في فمهم حلوة كالعسل!

الموصل في ٢ آب ٢٠٠٨

الأب بيوس عفاص

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة معربة عن الفرنسية

Les Dossiers de la Bible

تصدر منذ عام ٢٠٠٠ عن مركز الدراسات الكتابية بالموصل، بوتيرة ٤ أعداد في السنة

- يقدم كل عدد (ملفا) بأحد الاسفار المقدسة او بأحد المواضيع البيبلية الهامة.
- يحتوي كل عدد على مقالات قيمة بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية.
- يحمل كل عدد طرحا علميا وشيّقا للنصوص يجعلها حلوة المذاق.

المحتوى

عهود الحياة	مادلين ليسو	٣
العهد الأول	فيليب كريزون	٥
الحياة في احواء العهد، تثنية الاشتراع	سابين سوريه	٧
هل أبطل العهد؟	مارك دوبريك	٩
عهد جديد	ارميا (٣١: ٣١-٣٤)	١٢
الشريعة-التورا	ماري كلود ماكييفيج	١٣
اللوحة الوسطية: موسى يتسلم لوحي الشريعة		١٥-١٨
عهد ام ملكوت الله؟	استيفان اولارد	١٩
من الحرف الى الروح	موريس اوتاني	٢١
عهد أفضل، عبرانيين ٨-٩	فيليب كريزون	٢٣
العهد: في مفردات التثقيف المسيحي	فيليب كريزون	٢٥
فرق بيبلية	...	٢٧
وثيقة حربية: تفسير ك.م. في الكنيسة	...	٢٨
ورقة عمل: عهد سيناء	سابين سوريه	٣٠
ورقة عمل: عهد شكيم	موريس اوتاني	٣١
عالم الكتاب المقدس	ب. ع.	٣٢
تقرير عن الجمعية العامة / تنزانيا	أ. أيوب شهوان	غلاف٣
ليس العهد القديم قديما...	دار المشرق	غلاف٤

الغلاف الشعب عند سيناء منمنة في توراة/تور (فرنسا)-القرن ٧ موسى منمنة في مخطوطة رقم ١٦/مكتبة متحف مار توما (تنشر لاول مرة)

المدير المسؤول: الاب بيوس عفاص

الاخراج الفني: سمر سالم ليو

مركز الادارة والتوزيع

دار بيبليا للنشر : كنيسة مار توما

الموصل - العراق

هـ : ٧٧٦٣٠٧ - ٧٦٤١١١ / موبايل : ٠٧٧٠١٠٠٨٨٩٩

البريد الالكتروني : zuhairaffas@yahoo.com

- المجموعة الكاملة (١- ٣٠) ٢٢٠٠٠ دينار
- مجموعة ٥ أعوام (١١- ٣٠) ١٤٠٠٠ دينار
- أعداد عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ (١١-١٨) ٤٠٠٠ دينار
- أعداد عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ (٢٣-٣٠) ٧٠٠٠ دينار

سعر النسخة لعام ٢٠٠٨: ١٢٥٠ دينارا

٣٤

السنة التاسعة
تشرين الأول ٢٠٠٨

العهد

من سيناء الى يسوع

تعريب: الأب فيليب هرمز الدومنيكي

مركز الدراسات الكتابية
بيبليا للنشر
الموصل - العراق

ليتقدس إسمك

سؤالك، ايها الاخ دريد، عن مضمون عبارة "ليتقدس اسمك" التي نفتتح بها الصلاة الربية، نجيب عنه من شرح للصلاة الربية في كتاب "ابانا الذي" [سلسلة دراسات في الكتاب المقدس/رقم ٣٢، دار المشرق، بيروت- يتوفر مستنسخاً لدى مكتبة بيبليا] نثبته نصاً. وفيما ندعوك، للدخول الى عمق الصلاة الربية، الى قراءة هذا الكتاب نشير عليك ايضاً باطلاق رقم ١٨ [تشرين الاول ٢٠٠٤] بعنوان: صلاة الابانا.

الاسم، في المفهوم الكتابي، هو الشخص ذاته... والتحفظ في التلفّظ باسم الله يرقى، في الواقع، الى زمن اقدم بكثير من يسوع (...).

ليُقدَّس، لكي ندرك جيداً معنى الفعل والعبارة، لا بد لنا من العودة الى تاريخ الخلاص. فالفعل العبري "قاداش" يعني حرفياً "فصل، ميّز" او ايضاً "كرّس". فانْ نتمنى ان يكون اسم الله مقدساً، يعني اننا نعبر عن شوقنا الى ان يكون الله محاطاً بالجلال والاحترام، ويُعترَف بسموّه (...).

ويمكّن استخدام الفعل بصيغة المجهول من تجنّب تسمية الله، وكأننا نقول: "ليُعتَلَن اسمُك قدوساً، بواسطتك انت يا الله" او ايضاً: "قدِّسْ اسمَك". وبالتالي، فان تقديس الاسم الالهي لا يمكن ان يتم إلا حين يُعلِن الله نفسُه قداستَه على عيون البشر. وهذا الحدث يحمل البشر على السجود والتسبيح. فنحن نتمنى على الله، إذن، أن يجعل الجميع يعترفون به بصفته القدوس فوق الكل (...).

وتبدأ الصلوات اليهودية عادة، في زمن يسوع، بصيغة تسبيح لله قبل ان ترفع أي طلب شخصي. والصلاة الربية لا تشذ عن هذه القاعدة. لا بل، وبوجه اوضح، حين نتلفّظ بهذه الكلمات "ليُقدَّس اسمك"، فانما نلتفت نحو الله كي نسبّحهُ، تاركين له ان يُظهر مجده هو نفسُه، مستودعين كل شيء بين يديه، بحيث يتحوّل تسبيحنا، بشكل ما، الى طلب.

جان بويي

... كان مرجعا ثمينا

"شكراً على الملفات لعام ٢٠٠٧ والعدد الاول لعام ٢٠٠٨ الذي جاء روعة في الشكل والتصميم... واود ان أثني بشكل خاص على ملف (الخروج-رقم ٣٠) الذي كان لي مرجعاً ثميناً في حلقة دراسية عن السفر قدّمتها في احدى الكنائس هنا..." حنان فتالة-المملكة المتحدة

• منزامنا مع الايام العالمية للشباب !

"... وجاء الملف [روح العنصرة] متزامناً مع الايام العالمية للشباب في سيدني (استراليا) حول قداسة البابا، حيث رُكّز على دور الروح القدس في حياة الكنيسة، إذ بوسع الروح -إذا استنار به الشباب- ان يجعلهم يغيّرون وجه الارض! ريتا بطرس-الموصل

• جذور في العهد القديم

"وما اعجبني في الملف الاخير، ان يعيد الى جذور الموضوع في العهد القديم... فعنصرة الروح القدس في اورشليم لا تُفهَم إذا قُطعت عن اصولها في العهد القديم والتقليد اليهودي..." ع.ج.-تورنتو

• سفر مجهول: سفر الروح القدس !

"انها المرة الاولى اقرأ فيها، بفضل الملف عن الروح القدس، نصًّا كاملاً من سفر اعمال الرسل، وأيّ نصّ! انه والحق يُقال، قال نص يؤسّس الايمان المسيحي الذي أوجزه خطاب القديس بطرس يوم العنصرة... ولا اخفي عليكم ان هذا الفصل حفّزني على قراءة السفر باكمله، وشعرت بالخجل حين بقيت، طيلة سنوات، اجهل سفر الروح القدس!!

ز.ف.-قره قوش

• العدد الخاص: فكرة اكثر من رائعة !

- والاروع، ايتها الاخت رجينة حنا [كركوك]، ان العدد الخاص سيحمل ايضاً كل ما نشر في الغلاف الاخير من مقتطفات نصدي، هي الاخرى، لموضوع كل ملف، وبقلم اختصاصيين بارزين. نامل ان يكون هذا الملف/الهدية فرصة لاكتشاف ما انطوى على الملفات من مضامين بيبلية هامة تحمل الكثيرين على اقتناء ما فاتهم منها...

• زيارة ميدانية الى الينابيع !

"... ويطيب لي، في نهاية السنة الاكاديمية، ان أعبّر عن تقديري الكبير لاستاذينا الجليلين في الدورة الكتابية... كما يسرني ان أشكر مركز الدراسات الكتابية على اليوم الذي نظمه لنا لزيارة دار بيبليا ضمن زيارة ميدانية لكنيسة مار توما ومكتبتها، ولا سيما متحفها الفريد بكافة اجنحته..."

طالبة في المرحلة الاولى

- هذه الزيارة ارادها م.د.ك. بمثابة عودة الى الينابيع، تمهيداً لعودة "الدورة" الى مركزها في رحاب مار توما!

عهود الحياة

لا يحسن بالانسان ان يبقى وحيداً ...

يحظى العهد بين الله والإنسان بأهمية كبرى في إيمان أسرائيل وايمان المسيحيين، إلى درجة قد ننسى معها أن العهد هو أولاً حقيقة إنسانية مملؤة بتجارب كثيرة. ولفظة "العهد" تندرج، بكل بساطة، في العلاقة التي بدونها لا حياة بشرية حقّة.

اشكال عديدة من العهد

ما هو العهد، في الواقع، إن لم يكن اتفاقاً ضمنياً أو علنياً لعيش مشترك أفضل؟ وليس مستغرباً بالفعل ذاته أن يعقد الإنسان تحالفا مع الآخرين على مختلف مراحل الحياة، وبحسب الاحتياجات أو التطلعات. هكذا يبحث الأطفال عن بالغين لحمايتهم، أو يصطفون مع أطفال آخرين من أعمارهم كي يجابهوا الأهل أو المعلمين. فالمرء يتعلم باكرا في حياته بأن من الأفضل له ألا يبقى وحيدا، من أجل ضمان منافعه وآرائه وكنوزه وحريته.

وهذا الشيء معروف أكثر لدى المراهقين منه لدى الأطفال، إذ ان التحالفات التي تربط بين مجموعات، هي متينة جدا، وقد تكون احيانا معقدة بعض الشيء. أما بالنسبة للبالغين، فهم يكثرون من التحالفات والعقود. وهي تهدف غالبا إلى المصالح الاقتصادية: المستقبل، الضمان، الازدهار، المؤسسات واعمال التجارة، التبادل في الخيرات، شركات من أجل مواجهة المنافسة. ولا يألو الرؤساء والحكومات جهدا في عقد التحالفات السياسية بحسب تقلبات الوضع. وذلك عندما تدعو الحاجة إلى الدفاع عن الحدود، أو الحفاظ على السلام، أو التحالف بين البلدان الصغيرة ضد الكبيرة، أو حتى التحالف مع الكبيرة.

وفي مجال آخر، يرتبط الشباب والفتيان بصداقات؛ ويتعاهد رجال ونساء على الزواج كي يؤمنوا الاستقرار والاستمرارية لحبهم. وعلى العكس من العقود الأخرى التي تتطلب شروطا، فإن عهد الصداقة أو الحب يصبح مكان العطاء غير المشروط، مع احترام التبادل.

بنود وطقوس

توجد ثوابت في كل التحالفات. فالمتحالفون، يعد بعضهم بعضاً، بشكلٍ علني أو

ضمني، بأن يصادقوا أصدقاء الآخر، ويعادون اعداء الآخر. وبالتأكيد، فانهم يبلّغون الواحد الآخر عن خطر محدق أو عن فائدة معينة. وفوق كل شيء يبقون اوفياء الواحد للآخر ولا يبدلون الحلفاء؛ لذا كان كل نقضٍ في الاتفاق يعتبر خيانة.

اما فيما يخص الطقوس التي تبرم في أي تحالف، فهي تتناقل من جيل إلى جيل. فقد تُخترع الطقوس احيانا وفق الظروف، كدخول شاب في جماعة سائقي الدراجات النارية. واغلب الاتفاقيات في ميدان الأعمال التجارية، ترافقها وجبة طعام، أو على الأقل، شرب كأس للاحتفال بالمناسبة. كما ان مصافحات الأيدي التقليدية أمام المصورين، تبقى علامة على الاتفاق.

والزواجات هي في القمة من التحالفات، ولا بد من ان ترافقها حفلة غداء مع كل طقوسها، ومراسيم بركة الاكليل في الكنيسة –او في المحكمة – مع ما تحمله من تبادل الرضى بين الزوجين وتبادل الخواتم– وهي تسمى بالفرنسية: *alliances* بمعنى العهد.

وتشير الكلمات والحركات الطقسية إلى جديّة العقد الذي يندرج ضمن القانون والتقليد. ويجدر بالذكر هنا بأن معظم المعاهدات والاتفاقيات المعقودة يتطلب شهودا يضمنون الالتزام بما تعاهد عليه المتعاقدون.

في اسرائيل، عهود وعهد

لما كان الكتاب المقدس يحكي قصص رجال ونساء، كان من الطبيعي ان نجد فيه روايات اتفاقيات وعهود، وهذه بعض منها: تعاهد الصديقين داود ويوناثان، ابن الملك شاؤل، وقد اقسم الامانة، أحدهما للآخر، "امام الرب" (١ صموئيل ٣:١٨؛ ١٨-١٧:٢٣)؛ هوذا ابراهيم يقطع عهدا مع أبيمالك عند بئر سبع، بصدد البئر التي تخاصمت عليها قبيلتاهما (تكوين ٢١:٢٢-٣٢)؛ وحين وصل الاسرائيليون إلى كنعان، حاول أهل جبعون، بالحيلة، عقد تحالف مع يشوع الذي بدا إلهه لا يقهر.

وفيما بعد، سيجد اسرائيل نفسه في حالة ضعف أمام القوى العظمى، ولهذا سيحاول عقد تحالفات معها حتى ولو كانت وثنية. يقول الله على لسان هوشع (١٢:٢): "يقطعون عهدا مع آشور، ويحمل الزيت إلى مصر". وشجب الكثير من الانبياء هذه التحالفات السياسية التي بحث فيها ملوك اسرائيل عن الأمان، بعيدا عن الرب.

أما في ما يتعلق بطقوس العهد، فهي ذاتها طقوس الشعوب المجاورة لاسرائيل. لم يكن هناك توقيع على اتفاقية، بل ينحر المتعاقدان حيوانا أو عدة حيوانات. وكانت هذه العادة الجارية –وقد تبناها بنو اسرائيل أيضا– تفرض ان يقسم الحيوان المقرب إلى نصفين، ويمر المتعاقدان، كل بدوره، من خلال قطعتي الذبيحة، وهو يقول: **ليحصل لي مثل هذا الحيوان إذا نقضت شيئا من التزامي هذا** (أنظر إرميا ١٨:٣٤-١٩ و تكوين ٩:١٥-١٨). ومن هنا نفهم من أين جاء التعبير المألوف: "قطع العهد".

ويلعب الدم أيضاً –وهو رمز الحياة– دوراً مهماً في طقوس العهد. وفي بعض الأحيان، يقام نصب تذكاري للاتفاقية المبرمة، كما حدث بين يعقوب ولابان (تكوين ٣١:٥١-٥٤). وكان الغداء المشترك جزءا من طقس العهد. وتضفى على القسم قدسية أكبر بمقدار قدسية الاله الذي اتخذ شاهداً على هذا الالتزام. ولهذا لا شيء أكثر جدية من العهد "المبرم أمام الرب". وحين يكون الشركاء هم شعب اسرائيل والرب ذاته، فاننا نصل إلى قمة ما يمكن أن يمثل العهد: إنه العهد بأسمى معانيه.

العهد الأول

عندما نتكلم عن "العهد القديم"، فكثيراً ما لا ننتبه إلى ان لفظة "قديم" لا تعني فقط أنه قديم في الزمان، بل تعني أيضاً بأنه قد بَطُلَ ليحل محله عهد جديد! بيد أن عهد الله مع اسرائيل لم يُستبدل بعهدٍ آخر، فهو عهد يعيشه دوماً بنو اسرائيل. ولهذا، فالأحرى بنا أن نقول: "العهد الأول".

معاهدة اشورية قطعها
شلمنصر الثالث في القرن ٩ ق.م

نوعان من العهد

تتكرر كلمة "عهد" ٣٣٤ مرة في العهد الأول : ٢٨٧ مرة في الاسفار المدونة بالعبرية (بيريت) و ٤٧ مرة في الاسفار المدونة باليونانية (دياتيقي). ويشير "العهد" في بعض الأحيان إلى معاهدات أو اتفاقيات ما بين البشر (٥٥ مرة)، لكنه يدلّ في معظم الأحيان على علاقات اسرائيل مع الله (٢٧٩ مرة). وحتى في هذا السياق، لا يوجد فقط عهد واحد، ذاك العهد الذي ابرم في سيناء، بل هناك "عهود" اخرى يمكننا ترتيبها في مجموعتين.

المجموعة الأولى: الالتزامات المتبادلة والمشروطة بين الرب واسرائيل، حيث لكل منهما واجباته وحقوقه. انه العهد النموذجي الذي ابرمه الله مع موسى في صحراء سيناء: **ستكونون لي شعبا وأكون إلهكم**. ولهذا تصبح الأمانة لشريعة الله منبع البركة؛ أما نقضها، فيؤدي إلى اللعنات وإلى إبطال العهد ذاته. ومع ذلك، يمكن أن يتجدد العهد، مثلما حدث مع يشوع في شكيم (يشوع ٢٤:٢٥ ؛ أنظر ورقة العمل: عهد سيناء)، أو مع يوشيا في زمن الاصلاح الكبير عام ٦٢٢ (٢ ملوك ٢٣:٣).

المجموعة الثانية: وتشتمل على **"وعود الرب"** غير المشروطة للإنسان ولنسله، حيث يلتزم الله، وحده، وبدون مقابل. وهذا ما حدث مع نوح (تكوين ٩)، ومع ابراهيم (تكوين ١٧)، ومع هارون أيضا والكهنة (العدد ١٨:١٩)، ولكن ايضا مع داؤد. وإذا لم تظهر كلمة "عهد" مع داؤد، إلا نادرا (مزمور ٨٩:٤، ٢٩، ٣٥، ٤٠؛ اشعيا ٥٥:٣)، لكنها، في الوقت ذاته، تعني عهدا مبرما مع سلالة داؤد: **أنا اكون له أبا وهو يكون لي ابنا. وإذا أثم اؤدبه... واما رحمتي، فلا تنزع عنه** (٢ صموئيل ٧:١٢-١٥). وهنا يكمن أساس الرجاء المسيحاني.

بصدد سبي بابل

لنحاول معرفة متى كُتبت النصوص التي تتحدث عن العهد. فما قبل السبي، كان الاعتقاد سائداً بامكانية اهتداء اسرائيل والرجوع إلى الامانة. ألم يجدد الملك يوشيا العهد عام ٦٢٢؟ وبهذا الصدد تفاءل سفر تثنية الاشتراع قائلا: **الكلمة قريبة منك جدا، فهي في فمك وفي قلبك، كي تعمل بها** (تثنية ١٤:٣٠). وبعده بفترة قليلة، دعا ارميا ساكني اليهودية إلى الاهتداء، لكنه ادرك سريعاً فشل كرازته، واضطر إلى الاعلان بأن العهد قد نقض (ارميا ٩:١١-١٠).

وفي أثناء الجلاء إلى بابل، وتحديدا منذ سنة ٥٨٧، أعطى كهنة أورشليم أساسا آخر لعلاقة الشعب مع إلهه: الوعد القديم المعطى للآباء. ومنذئذ راحوا يعيدون كتابة نصوص سفر التكوين ليتكلموا عن عهد مع نوح (تكوين ٩:٨-١٧)، ومع ابراهيم (تكوين ١٧:١-٢١). وبحسب اللاهوت الكهنوتي هذا، فان كل شيء يستند على حب الله المجاني الذي يغفر، بلا كلل، خطايا اسرائيل؛ ومن هنا جاءت أهمية صلوات التوبة، واهمية الذبائح عن الخطايا، ويوم عيد الغفران (كيبور)، ومن هنا أيضا كانت أهمية الكهنة: العهد مع هارون ونسله.

لكن ماذا قبل السبي؟

كيف كان، على سبيل المثال، يجري الحديث عن العهد في القرن الثامن؟ كان لكلمة "**بريت**"، لدى الأنبياء هوشع وعاموس وأشعيا، معنى التحالفات البشرية (هوشع ٢:١٢؛ عاموس ٩:١؛ اشعيا ١٥:٢٨). فهوشع يشجب التحالفات السياسية ويعتبرها خيانة للرب، لأن للرب وحده القدرة على خلاص اسرائيل. ولمرة واحدة فقط تظهر كلمة العهد عند هوشع (١:٨) بمعناها الديني المرتبط بشريعة الله (التورا). هكذا يظهر جلياً بأن كلمة العهد لم تكن مستخدمة بالمعنى اللاهوتي في القرن الثامن، أي ما قبل تثنية الاشتراع.

وماذا عن التقاليد العريقة في الاسفار الخمسة الأولى (البنتاتوكس) بشأن موضوع العهد في سيناء؟ ونعلم اليوم بأن المختصين لا يتفقون قط على تاريخ كتابة هذه النصوص (القرن العاشر أو الثامن أو السادس؟). وفي الواقع، إذا كانت لفظة العهد ترقى فعلاً إلى زمن الخروج، فكيف يمكن أن نفهم غيابها في قصص داؤد القديمة، وحتى عند الأنبياء من مثل ايليا واليشاع. ويعتقد بعض المختصين بأن لفظة العهد كانت مستعملة في زمن كرازة الأنبياء في مملكة الشمال (قبل ٧٢٢)، ومن هنا استخدمت في سفر تثنية الاشتراع. وتلك نظرية جديرة بالثقة.

الكلمة والحقيقة

من الواجب ألاّ نجعل لاهوت العهد يقتصر على استخدام كلمة "**بريت**". فحتى بدون هذه الكلمة، ترقى حقيقة العهد بالتأكيد إلى أزمنة اسرائيل الغابرة، هو الذي كان واعيا بعيش علاقة فريدة مع إله آبائه، وخصوصا منذ فترة الخروج. فأساس محاربة النبي ايليا عبادة آلهة البعل، يكمن في هذه العلاقة المطلقة مع الله: **إذا كان الرب هو الاله، فاتبعوه!** (١ ملوك ٢١:١٨). وإذا جرؤ هوشع ان يقارن ديانة اسرائيل بزواج (قران) مع الله، فلأنه مقتنع بأن علاقة الحب هذه هي فريدة ومتبادلة. وبعد قرن، في فترة الكرازة بإصلاح تثنية الاشتراع في اليهودية، ستظهر كلمة العهد بمثابة اللفظة الأكثر قوة والأكثر غنى لتشير إلى هذه العلاقة الفريدة بين الله واسرائيل.

نيليب كريزون

هوشع النبي يشجب التحالفات السياسية التي تشبه الخيانة الزوجية
هوشع وزوجته، من كتاب مقدس محفوظ في افينيون (فرنسا)-القرن ١٥

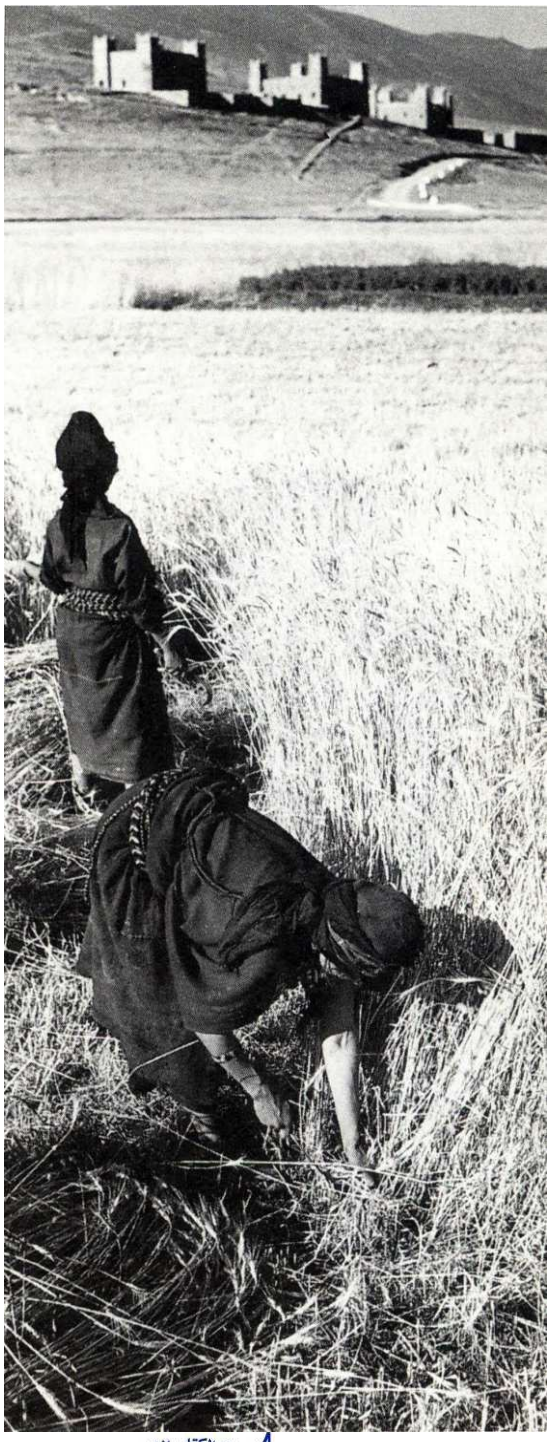

إن فرادة اسرائيل في تاريخ البشر تكمن في انه يعي دوره في تحقيق المشروع الإلهي العظيم: العهد، "بيريت". لكن كيف كان يعاش هذا العهد "وجها لوجه" بين الله وشعبه، على مدى التاريخ؟ ليس لدينا أفضل من سفر تثنية الاشتراع كي يحدثنا عن هذا العهد، وعن أصدائه في أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك. وقد كتبت قبل السبي وأثناءه.

من الصحراء إلى أرض الميعاد:
إله يعطي

بعد التحرير من أرض مصر، تأتي الصحراء لتكون مكان المغامرة التي فيها اكتشف الإنسان ذاته انه يسير مع الله: **خلال كل الوقت الذي سرت به مع بني اسرائيل** (٢ صموئيل ٧:٢). ففي الصحراء يصاغ العهد، وتصبح أرض الميعاد علامة على العلاقة الفريدة بين الله وشعبه. بيد ان هذه الأرض "المعطاة" تنتظر من يمتلكها، تحتاج إلى من يزرعها. ويجيب الاسرائيلي إلى عطية الله بتقديم محاصيل هذه الأرض: **"والان هاءنذا آت ببواكير ثمر الأرض التي أعطيتني اياها"** (تثنية ٢٦:١٠). فتجاه عطية الله، يأتي جواب الإنسان لله بعطية لا تنفصل عن عطيته لآخرين من أمثاله، الفقراء، المهاجرين، مثلما كان اسرائيل في مصر: **عندما تكون قد أعطيت العشر للاوي والنزيل واليتيم والأرملة... وعندما يكونون قد أكلوا حتى الشبع...** (تثنية ٢٦:١٢).

"اسمع يا اسرائيل": عطية الشريعة

ويقول موسى الآن: "اسمع الشرائع والتقاليد... هكذا ستعيشون وتدخلون مالكين الأرض التي

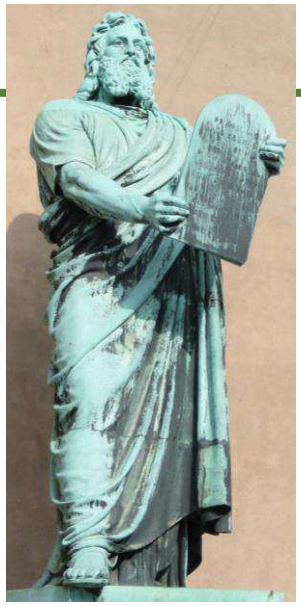

سيعطيكم الرب الإله" (تثنية ١:٤).

هذا هو شرط العطاء: إسمع. لأن الله الذي حرر وغذى شعبه في الصحراء، هو إله يدعو ويتكلم: فكلامه، كالمن، يغذي كل يوم: "**لقد أعطاكم عهده، الكلمات العشر التي أوصاكم بالعمل بها**" (تثنية ١٣:٤).

المطلب هو مضاعف: السماع والعمل. فأقوال الله تجمع وتوحد الأمة، كما ان الله هو واحد (تثنية ٤:٦). وفي الهيكل الواحد، أيضا، تتجلى وحدة الشعب حول إله (تثنية ٢:١٢). فالعهد يؤسس اسرائيل كشعب، مقابل الشعوب الأخرى: "**انظروا، اعلّمكم الشرائع والتقاليد... احفظوها... هذا ما يجعلكم حكماء أمام الشعوب الأخرى**" (تثنية ٦:٤).

شريعة يجب ان تبلغ إلى الأجيال

هوذا حضور الله يحتل القلب من حياة المؤمن: "**ولتكن هذه الكلمات في قلبك... أعقدها علامة على يديك، ولتكن عصائب بين عينيك؛ واكتبها على دعائم أبواب مدنك**" (تثنية ٦:٦-٨). وعلى المؤمن، في كل مكان وكل زمان، أن يعيشها وينقلها بالمثال، إلى الأطفال: "**إذا جلست في بيتك، وإذا مشيت في الطريق، وإذا نمتَ وقُمتَ**" (تثنية ٧:٦).

ولهذا السبب، فإن كلام الرب يبقى محفورا دائما: قد كتب الله بنفسه على "**ألواح من حجر**" (تثنية ١٣:٤). "**عندما انتهى موسى من كتابة أقوال الشريعة في الكتاب...**" (تثنية ٢٤:٣١)؛ "**كتب يشوع كل الأقوال في كتاب شريعة الله**" (يشوع ٢٦:٢٤). وتكتب أقوال الرب، كي يتمكن المؤمن من قراءتها دون انقطاع، وإعادة قراءتها، لا بل من إعادة اكتشافها، مثلما حدث حين تم اكتشاف كتاب العهد في زمن يوشيا (٢ ملوك ٨:٢٢).

حب الأب والزوج

إذا ما حرركم الله من العبودية، من يد فرعون، فلأنّ الرب يُحبكم (تثنية ٨:٧). وإذا كان العهد يعني حب الله لشعبه، فانه، في ذات الوقت، يكشف عن نداء الله إلى ان يصبح محبوبا بدوره: "**إسمع، أسرائيل... أحبب الرب إلهك بكل قلبك، وكل نفسك وكل قوتك**" (تثنية ٦:٤-٥)؛ وهكذا تفهم الشريعة على أنها التزام بحب الله. ورديفة هذه الشريعة، مسألة حب الاخوة: "**لأن الرب منصف اليتيم والأرملة ومُحب النزيل... فأحبوا النزيل**" (تثنية ١٠:١٧-١٨). "**لأني اريد الرحمة لا الذبيحة**" (هوشع ٦:٦): حب الله وحب الأخ.

ويقارن حب الله هذا للانسان بحب الأب لابنه: "**كما رأيت في البرية كيف أن الرب الهك حملك كما يحمل المرء ولده في كل الطريق...**" (تثنية ١:٣٠-٣٣؛ أنظر ٨:٥). وهكذا هي الحال مع النبي هوشع: **أنا درجت افرائيم (اسرائيل) وحملتهم على ذراعي، لكنهم لم يعلموا اني اهتممت بهم. بحبال البشر، بروابط الحب اجتذبتهم؛ وكنت لهم كمن يرفع الرضيع إلى وجنتيه، وانحنيت عليه واطعمته**" (هوشع ١١:٣-٤).

بيد أن هناك أكثر من هذا: لدى هوشع، يتجلى العهد كمثل علاقة زوجية: فالله هو كزوج لشعبه. ويتأسس الحب الذي يحمله الله لشعبه على الأمانة التي هي ثقة معطاة بالكامل: "**وأقطع عهدا في ذلك اليوم... وأخطبك لي للأبد، أخطّبك بالبر والحق والرأفة والمراحم؛ وأخطُبك لي بالأمانة، فتعرفيَن الرب**" (هوشع ٢:٢٠-٢١). وحين تحل أزمنة الخيانات، تأتي ذكرى اللقاء الأول في الصحراء لتساعد على المصالحة وعلى تجديد العهد: "**لذلك هاءنذا استغويها وآتي بها إلى البرية وأخاطب قلبها**" (هوشع ٢:١٦).

سابين سوريه

هل أُبطل العهد؟

في مرحلة ما قبل السبي (في ٥٨٧)، كان اسرائيل يُفسّر تاريخه بحسب أمانته أو عدم أمانته للعهد. وفي اعقاب خراب الهيكل وأسر الملك واستعباد الشعب، كيف يمكن فهم قضية العهد؟ ألم يُبطل العهد؟

كان الأنبياء، فيما مضى، يدعون الناس إلى الاهتداء، ويطالبون بثقة كاملة بإله العهد: "**وأنتم إن لم تؤمنوا فلَن تأمنوا**" (اشعيا ٧:٩). لكن الآن، مع هزيمة المملكة، ومع كل هذه الألآم والإذلال، تشير الأحداث إلى لعنة حلت على كل الذين لم يلتزموا ببنود الاتفاقية مع الله.

ومع هذا، استمرت الحياة، بتعاسة، وبدون أي مجد يذكر. هل كانت هناك طريقة أخرى، أو اسلوب آخر للبقاء في علاقة مع الله بالرغم من كل ما حدث؟ هل كان الرباط الذي عقده الله مع الشعب أكثر عمقا مما كنا نظن؟ سيقوم كل من ارميا وحزقيال بفتح طريق جديد، بتغيير في أسلوب فهم العهد.

المرآة المكسورة

(ارميا ٧؛ حزقيال ١٦)

سيضع هذان النبيان وتلاميذهما، وبدون مهادنة، اصبع الاتهام على عدم أمانة اسرائيل ويهوذا: لا يمكن لشعب الله أن ينام مرتاح البال...، ذلك ان الصورة المثالية التي كان يحاول رسمها لذاته قد تلاشت. وكان يجب الرضوخ للحقيقة وقبول كلام الأنبياء القاسي: ان متطلبات العهد مع الله قد أُنتهكت دون انقطاع.

فالشر ملتصق بالشعب، بحسب ارميا، مثلما يلتصق بالنمر رقطُه (٢٣:١٣)، والأدوات التي حفرت هذا الشر، موجودة في أعمق نقطة من قلب الشعب، وهي الأقوى: "**خطيئة يهوذا مكتوبة بقلم من حديد، برأس من الماس، منقوشة على ألواح قلوبهم وقرون مذابحهم**" (١:١٧).

ويسرد لنا حزقيال، من جانبه، في الفصل ١٦، وقائع محاكمة قاسية: إذ ان اورشليم، بالرغم من عناية الذي اتخذها زوجة وابرم معها عهدا، فإنها منذ البداية خائنة، وكانت دون انقطاع تبتعد عنه

فموسى يكسر لوحي الشريعة.
من كتاب المزامير المحفوظ في انكبورغ (الدانمارك)-القرن ١٢

الصورة التي يستخدمها حزقيال (ف١٦) هي صورة الزوجين،

فليس المقصود ادانة تصرف خارجي حسب،

وتعطي ذاتها لمن اشتهاها، مما سبَّب إلغاء العهد مع الله: وبالنتيجة، فإن البلد بأسره اتجه نحو الكارثة. ونجدنا بإزاء محاولات التفسير والفهم للشر الذي يحصل. وتقبع الخيانة في قلب المحاكمة، وسيكون بوسع شرائع التورا ولا شك ان تدين الخيانة. لقد سمعت الدعوى، ويتفق الأنبياء على أن الشعب مذنب تجاه العهد.

ومع ذلك، فإن الصورة التي يستخدمها حزقيال ١٦ هي صورة الزوجين: فليس المقصود إدانة تصرف خارجي حسب، لكن بالأحرى العودة إلى علاقة عميقة من الأمانة. وبالتأكيد، ليس هناك أية تنازلات في رواية حزقيال: ذلك ان حزقيال –على العكس من هوشع الذي حدد شهر العسل في البرية، في زمن الخطوبة– يعلن بأن أورشليم كانت مذنبة منذ البداية. إلا ان هذا الذنب يكشف، بشكل رائع، موقف الله المجاني: فهو يتعلق، من دون مبرر، بهذا الشعب وقد اعطاه كل شيء مجانا.

لا يزالُ المستقبل ممكناً
(ارميا ٣١ وحزقيال ٣٦)

يبدو موقف العطاء من دون مقابل واضحا في الاعلان عن مستقبل ما زال ممكنا. فان نبؤة ارميا (٣١:٣١-٣٤) وعدت بعهد جديد مختلف عن الأول. وكان قد عبر عن نقض العهد بشكل صريح: "**لأنهم نقضوا عهدي**" (آية ٣٢). بيد أن قلب الإنسان سوف يتغير كي يستطيع استقبال الشريعة: **ذلك ان كل كيانه سيتجدد** (آية ٣٣).

والعامل الأكبر في عملية التغيير هذه، هو الله ذاته. ذلك ان الإنسان يختبر عجزه عندما يترك لوحده تجاه الرغبة في الأمانة: فمنذ الآن وصاعدا، اخذ الإنسان يدرك انه لا يستطيع العيش بوفاقٍ مع الله ما لم يعطه الله جدَّةً يترتب عليه ان يتلقاها دوما: "**أكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا**" (آية ٣٣).

أما حزقيال، فقد اعلن أيضاً عن رجاء فريد بتجديد كل كائن حي: "**وأعطيكم قلبا جديدا، وأجعل في أحشائكم روحا جديدا**" (٣٦:٢٦). هناك عناصر تميزه عن ارميا: قبل كل شيء، يعطي حزقيال، بصفته كاهنا، مقارنات مشتقة من عالم العبادة (التطهير، النجاسة، الأوثان: آية ٢٥). ثم يقدِّم لنا (آية ٢٣) السبب الذي من أجله اعطى الله اسرائيل فرصة: لقد التزم الله بسمعته وبقدرته تجاه شعبه، طالما كان لكل أمة إله يحميها. فإذا دحر اسرائيل، فان الله هو الذي يفقد مكانته أمام الأمم المنتصرة. ولهذا، بكثير من المفارقة، يصبح الغفران واعادة البناء اللذان تلقاهما بنو اسرائيل كشفا عن قدرة إله اسرائيل.

ونلاحظ ان الوضع تبدل، ولم يعد يقتصر على الالتزام بقوانين الاتفاقية مع الله. فالعلاقة التي تربط الله بشعبه هي من القوة بمقدار، ووجه الرب هو في درجة من التعلق باسرائيل، بحيث لم يعد ممكنا أن يتوقف التاريخ ليسفر عن فشل. هكذا لاحظ تدريجيا، التقليد

لكن بالأحرى العودة الى علاقة عميقة من الامانة

الكهنوتي، القريب من حزقيال، كم كان العهد، قبل كل شيءٍ، التزاما ومبادرة من قبل الله. كما ان العهد اصبح وعدا بأرض، بنسل، بمستقبل، بغض النظر عن تقلبات الدهر وتقلبات أمانة الشعب. وقد تجلّى هذا اللاهوت في نصوص التكوين الكهنوتية.

عهدٌ مع جميع الأحياء
(تكوين ٩:١-١٧)

كانت قصة نوح، مسبقاً، علامة للخلاص المجاني: "**فندم الرب على انه صنع الانسان على الأرض وتأسف في قلبه. فقال الرب: «أمحو عن وجه الأرض الانسان الذي خلقت، الانسان مع البهائم والزحافات وطيور السماء، لأني ندمت على اني صنعتهم. اما نوح فنالَ حظوةً في عيني الرب»**" (تكوين ٦:٦-٨).

هنا أيضا، لم تُخف حقيقة تصرفات الانسان السيئة. بيد أن القوس قزح، في نهاية القصة، يصبح علامة على عهد يعلنه الله: "**وأقيم عهدي معكم، فكلُّ ذي جسدٍ لا ينقرض بعد اليوم بمياه الطوفان، ولا يكون بعد اليوم طوفان ليتلف الأرض**" (تكوين ٩:١١). ويبقى الإنسان مسؤولاً أمام الله عن دم أخيه (تكوين ٩:٥) ؛ أما فيما يخص عدم احترام العهد، فلن يكون هناك من بعد لعنة: ذلك ان الله يضمن ويبارك مستقبل البشر وكل الأحياء (تكوين ٩:١).

عهد مع أبناء أبراهيم
(تكوين ١٧)

ينبثق العهد مع ابراهيم من اللاهوت الكهنوتي ذاته. فالله يلتزم بشكلٍ أحادي: "**ها أنا أجعل عهدي معك، فتصير أبا عددٍ كبير من الأمم**" (١٧:٤). لن يترتب على ابراهيم سوى الختان كعلامة على العهد. ويصبح "نقض العهد" في هذا النص (آية ١٤) بمثابة عدم نقل طقس الختان للأطفال، وبالتالي نبذ التزام الله تجاه شعبه. لذا فلسنا بصدد طقوسية متأخرة في الزمن، بل بصدد ثقة عميقة في عمل يترك فيه الانسان لله حرية إجرائه.

وبعد السبي، تغير مفهوم العهد بصورة جذرية: لم يعد اسرائيل بموجبه تابعا لإله ملك، مع ما له من واجبات وحقوق. فلقد بدا الله بمثابة ذاك الذي يلتزم شعبه دون شروط، مظهرا أمانته في كل الظروف: مؤمنا حضوره حتى بالقرب من المسبيين، وبعيدا عن الضوابط المألوفة، وفي أعمق جروح الإنسانية. وهكذا يتفتح رجاء المؤمنين على امكانية خلقة جديدة شاملة، يدعو الله إليها الانسان بكليته.

"ها إنها تأتي أيام، يقول الرب،
أقطعُ فيها مع بيت اسرائيل
ومع بيت يهوذا عهداً جديداً.

لا كالعهد الذي قطعتهُ مع آبائهم،
يوم أخذت بأيديهم
لأخرجهم من أرض مصر؛
لأنهم نقضوا عهدي،
مع أنيّ كنتُ سيدهم...

أني أجعلُ شريعتي في بواطنهم:
وأكتبها على قلوبهم.
وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً.

ولا يُعلمُ بعدُ كل واحدٍ قريبهُ
ولا كل واحدٍ أخاهُ قائلاً: "إعرفِ الربّ!"
لأن جميعهم سيعرفونني، من صغيرهم إلى كبيرهم، يقول الرب.
لأني سأغفرُ إثمهم ولن أذكرَ خطيئتهم من بعد".

(إرميا ٣١: ٣١-٣٤)

رسم (بريشة الفنان) ريمون جيد

الشريعة - التورا

كلمة "شريعة"
هي ترجمة للكلمة العبرية "تورا" المشتقة من فعل يعني: يرمي، يقذف، يطلق السهم. ذلك ان الاتجاه الذي نأخذه، أو الهدف الذي ننشده، انما هو العهد الذي اراده الله مع اسرائيل. فان يعيش اسرائيل بأمانة العهد مع الله بحسب الشريعة، فتلك بالنسبة له نعمة بقدر ما هو مطلب أساسي.

شريعة للعيش بحرية:
الكلمات العشر (خروج ٢٠؛ تثنية ٥)

تعتبر الكلمات العشر حجر الزاوية لكل التورا. هناك تفسير يهودي، هو مدراش "رابا"، يقارنها بعشرة أحجار كريمة مرصعة في جوهرة واحدة؛ وهذه الجوهرة (التورا برمتها) تستمد قيمتها الحقيقية من هذه الأحجار العشرة. والحجر الأول هو: **"أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر، من دار العبودية"** (خروج ٢٠:٢). هكذا يحدد الله ذاته بصفة إله يخلّص ويحرر. وما التاريخ إلا ليبرهن على ذلك، وأول المشترعات المعطاة لاسرائيل هو تلك المرجعية إلى هذا الحدث المؤسس.

وان تحريم عبادة الأوثان –وقد تكرر اربع مرات– لا يحد من حريتنا. بل بالعكس، فهو يبني حرية الإنسان من خلال الاعتراف بمحرره. وفي سفر اللاويين، نجد وصايا أخرى تكمل الكلمات العشر. انها، على غرار الكلمات العشر، موجهة إلى اسرائيل، وتعبر كلها عن احترام عميق للشخص البشري: "أحبب قريبك حبك لنفسك" (أحبار ١٩:١٨).

ونجدنا هنا بإزاء الشريعة الاولى للقداسة التي تصدي لأمر الرب: **"كونوا قديسين كما أنا قدوس"**. وقداسة الله التي يترتب على الانسان ان يقتدي بها، هي المثال الاعلى للانسان وهدف كل الوصايا. وفي التورا، هناك الكثير من الممنوعات، وعدد كبير منها يحوم حول موضوع الطاهر والنجس. أما التقديس، فهو يعني الانتقال من حالة النجاسة إلى الطهارة. ذلك ان مفهومي القداسة والطهارة مرتبطان؛ وإذا كان البحث عن الطهارة يعتمد على إرادة الإنسان، إلا ان الله هو الذي يقرر ما هي القداسة!

كل الوصايا تتلخص في واحدة:
"اسمع اسرائيل..." (تثنية ٦:٤)

هذا النص هو من أجمل نصوص العهد القديم حيث يكشف الله عن ماهيته: هو الله **الواحد**. فهو، في عين الوقت، الإله الوحيد: فلا إله إلا هو، وهو في هويته ذاتها: لا شريك له. والوصايا التالية تأتي في ضمن هذا السياق: **"أحبب الرب إلهك، من كل**

قلبك وكل نفسك وكل قوتك... وهذه الكلمات رددها على بنيك... واكتبها على دعائم ابواب بيتك". فبالنسبة إلى كل اسرائيلي، سيعني حب الله له ان يعترف بان "الله هو"، وذلك في كل كيانه وفي كل ما يقوله وفي كل ما يعمله. وهذا ما يعتبره مايمونيد –وهو لاهوتي وفيلسوف وطبيب يهودي من القرن الثاني عشر من قرطبة– مبدأ كل المبادئ، لا بل هو الأساس والركيزة التي تقوم عليه التورا برمتها.

"**أن تُحب الله من كل نفسك!**" يفهمها الحكماء بمعنى ان تُحبه حتى ولو أخذ منك نفسك (أي حياتك). وفي القمة من الايمان، بوسعنا ان نقول بان امانة الشعب اليهودي تقوم في انه يعرف بأن الله يحبه.

مدح الشريعة الالهية (مزمور ١١٩)

تذكر كلمة "التورا" في هذا المزمور ٢٥ مرة (وهذا العدد يتجاوز ما ورد في المزامير مجتمعة!). "والشريعة مشخصة في هذا المزمور، وفي صلة مع الله: انها **شريعة الرب**. وتوحي غالبا كلمة "شريعة" بفكرة الاتجاه والطريق والخطوة على الطريق. فليس المقصود هنا توصيات قانونية، بقدر ما هي مسيرة يجب اتباعها، وتوجها يعطى للحياة" (كراريس انجيلية، رقم ٧١، صفحة ٣٦).

في هذا المزمور الطويل (كل حرف من الـ ٢٢ حرفا من الابجدية العبرية جعل بداية لثماني آيات!)، نجد سبعة مرادفات لكلمة شريعة: "اوامر، وصايا، قوانين، إرادة، وعود، أحكام، طرق". ذلك ان هذه الشريعة ليست بعقبة، بل هي علاقة موسومة بكلمات من مثل: الطيبات، الفرح، التحرير، السعة، الحياة". وتتردد عبارة: "**أما أنا، فأجد لذتي في شريعتك وفي العمل بإرادتك**"، ثماني مرات في هذا المزمور.

الكتبة والشريعة

موسى يفسر التورا للشعب العبراني

في حوالي سنة ٤٠٠ ق.م، قام الكاهن–الكاتب عزرا، في اورشليم، **بقراءة احتفالية للشريعة أمام الشعب،مترجما ومعطيا المعنى كي يفهم الشعب** (نحميا ٨:١–٨) وقد أصبحت هذه الترجمة العلنية أساس "الترجوم" أو ما نسميه بـ "الترجمة" الأرامية لنصوص الكتاب المقدس (ترافقها شروحات في بعض الأحيان). ومنذئذ، أصبح دور الكتبة: تفسير وتأوين الاسفار المقدسة. وفي هذه الفترة بدأ الكهنة–الكتبة بجمع التقاليد القديمة لتؤلف الاسفار الخمسة الاولى من الكتاب المقدس: البنتاتوكوس أو التورا. هكذا ولدت الديانة اليهودية عندما وهبت لنفسها، بمثابة إطار، التورا التي ستحيي اسرائيل حتى زمن يسوع وإلى يومنا هذا.

"**أنا**"! هي اللفظة الاولى في الكلمات العشر؛ "**قريبك**"! هي الكلمة الاخيرة! فالتورا هي هذا الطريق الذي يقود الإنسان من "**الواحد**" إلى الآخر، كي يتمكن من الذهاب إلى الآخر والتصرف بشكل يجعله يصبح "**قريبه**". وهكذا يأخذ العهد كل معناه؛ ويسوع الذي جاء ليقول "أنا"، لا يعلّم تلاميذه شيئا آخر: فالوصية الثانية مشابهة للوصية الأولى. فقد اجاب كاتبا كان قد طرح عليه السؤال: "**افعل هذا لتحيا**". ان نفعل! ذلك هو المطلب، وان نعيش! فتلك هي النعمة.

ماري-كلود ماكييفيج

لقد اخترنا لملفنا هذا عملاً فنياً لـ مارك شاكال في المتحف الوطني "الرسالة الكتابية" في نيس الفرنسية. وهي لوحة على قماش وتشكّل جزءاً من مجموع ١٧ لوحة زيتية رُسمت ما بين الأعوام ١٩٥٣-١٩٦٧.

موسى
يتسلم لوحي الشريعة

سيكون الأب روجيه فارو البيبلي الشهير، من مدينة نيس، مرشدنا في التأمل بهذه اللوحة، حيث اخترنا نصاً من كتابه الموسوم "**الكتاب المقدس بألوان شاكال**":

يتسلم موسى لوحي الشريعة. علينا الانطلاق من الشريط الوسطي العريض الذي يقطع سطح اللوحة من الأسفل إلى الأعلى، ومن اليسار إلى اليمين، وبأبعاد متناسقة مع اللوحتين الأخريين اللتين تشكلان معها "ثلاثية" (*triptyque*): **خلقة الإنسان وذبيحة اسحق.** فعلى طول هذا المحور المركزي، رُسمت الشخصيات بقياسات أكبر من تلك التي نراها في الرسوم على الجانبين، والتي تعكس مشاهد بأبعاد محجّمة.

هو ذا موسى، في المركز من اللوحة. لا تلامس قدماه سطح الأرض. فهو يبدو وكأن الغيمة قد اجتذبته في حركة استقبال لِلَوحي العهد اللذين تقدمهما له يدا الرب. هوذا فمه مليئ بالرغبة، ويداه تنضحان احتراماً. على رأسه شعاعات المجد الالهي، وهي تُذكّر بأنه كان الإنسان الوحيد الذي كلمه الله وجهًا لوجه، كما يحاور الرجل صديقه (خروج ١١:٣٣). إلا ان هذا المجد تسلّمه عبر الألم.

عند حافة جبل سيناء، اخذَ صبر الجمع ينفد، فمنذ وقت طويل، كان موسى قد بقي في أعلى الجبل... وبدأت الاستعدادات لإقامة "العجل الذهبي"، وراحوا يتخيلونه على صخرة مرتفعة وكأنه على مذبح. وهوذا الجمع الذي ما زال نظره نحو جبل موسى، يتحوّل بنظره إلى هذا الإله الذي بوسعهم ان يروه!

فالله الذي كان موسى الناطق باسمه، لم يكن بوسع احد ان يراه. فالغيمة تحجبه، وهي في الوقت ذاته تصبح بمثابة ملجأ لفقراء شعبه (نلاحظهم صغار الحجم، في اسفل الغيمة). ذلك ان يدي الله تعملُ في تاريخ البشر. فهما تمدّان لوحي الكلمات العشر. وبالرغم من غضب موسى عند رؤيته العجل الذهبي، وبالرغم من ألمه وحركته الخائبة —ألم يكسر لوحي العهد؟– يتجلى الله إلهًا كله لطف ورحمة لكل الذين يسمعون كلامه ويحفظون وصاياه.

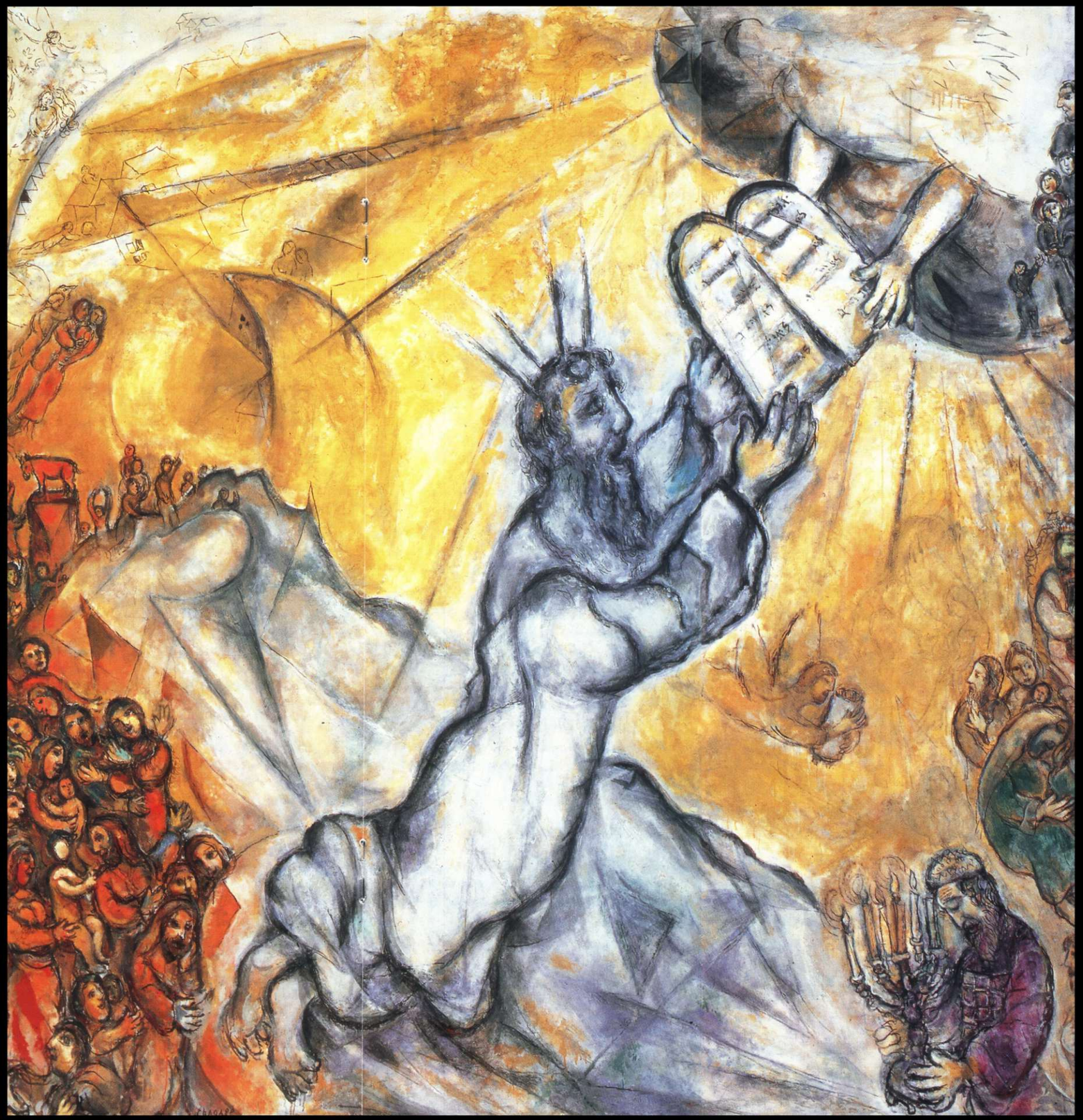

موسى
يتسلم لوحي الشريعة

مارك شاگال

تزف "ملفات الكتاب المقدس"، مع العدد الاول من سنتها العاشرة (كانون الثاني ٢٠٠٩)، عدداً خاصا -هدية!- يستعرض مسيرة ٣٤ ملفاً تناولت شتى المواضيع البيبلية الهامة من العهدين القديم والجديد.

هذا "الملف الخاص"

- يوثق الافتتاحيات التي نسجت تسع سنوات من المسيرة البيبلية
- يصدي لصفحة ناصعة، بقلم احد الاختصاصيين، في موضوع كل ملف
- يذكر القراء القدامى بمواضيع استنارو بها وكانت لهم غذاء دسما
- يحفّز القراء الجدد على الرجوع إلى مواضيع بيبلية لم تفقد شيئا من جدتها

وفي انتظار ظهور هذا العدد الخاص، ننتظر المزيد من تعليقاتكم ومقترحاتكم التي سيُصدي لها العدد.

آخر موعد لتسلّم تقييمكم: ١٥ ت٢، سواء برسالة خطية ام على البريد الالكتروني:

bibliamosul@yahoo.com
zuhairaffas@yahoo.com

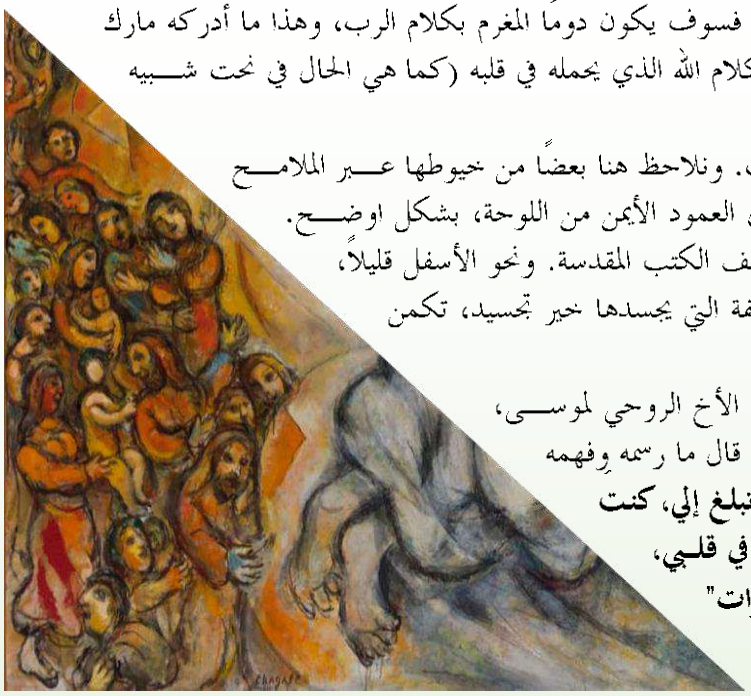

وهذا لوحده يكفي لملء قلب موسى. فسوف يكون دومًا المغرم بكلام الرب، وهذا ما أدركه مارك شاكال حين صوّر موسى إنساناً متعلقاً جدًا بكلام الله الذي يحمله في قلبه (كما هي الحال في نحت شـــبيه بهذه اللوحة).

وتستمر القصة بدوام حياة هذا الشعب. ونلاحظ هنا بعضًا من خيوطها عـــبر الملامـــح المموّهة التي تزيّن الجزء الأعلى من اللوحة، وفي العمود الأيمن من اللوحة، بشكل اوضـــح. فنرى ملاكًا طائرًا نحو الشعب وحاملاً إليه لفائف الكتب المقدسة. ونحو الأسفل قليلاً، نرى هارون وبين يديه الشمعدان، إذ ان الوظيفة التي يجسدها خير تجسيد، تكمن في اعطاء الشعب نور التورا.

لقد أدرك ذلك جيدًا النبي ارميا، وهو الأخ الروحي لموســـى، بالرغم من الاجيال التي تفصلهما. فلقد سبق ان قال ما رسمه وفهمه شاكال في هذه اللوحة: **"حين كانت كلماتك تبلغ إلي، كنت التهمها. فكانت لي كلمتك سرورا وفرحا في قلبي، لأني باسمك دعيت، ايها الرب، إله القوات"** (ارميا ١٥:١٦).

كلمة شاكال حول متحف "الرسالة البيبلية"

"ربما سيأتي إلى هذا البيت الشباب واليافعون كي يبحثوا فيه عن مثالية الأخوّة والحب مثلما حلمتْ بها ألواني وخطوطي المرسومة. ربما أيضًا سنتطق الحناجر بكلمات الحب الذي أشعر به تجاه الجميع؟ ربما لن يكون هناك من أعداء بعد؟

وعلى مثال الأم التي، بالحب والألم، تضع طفلها، هكذا سيبني الشباب واليافعون عالم الحب، بحرارة جديدة. هل هذا الحلم ممكن؟ فكما في الفن، كذلك في الحياة، كل شيءٍ ممكن، إذا كان الحب حاضراً في الأساس".

روجيه فارّو

عهد أم ملكوت الله؟

العهد في الاناجيل

لا تظهر كلمة العهد إلا قليلاً في الأناجيل: مرتين لدى لوقا، ومرة لدى كل من متى ومرقس. وهي مرتبطة في الواقع برواية العشاء الأخير، حين قدم يسوع كأس الخمر للتلاميذ. هل غاب عن فكر الانجيليين ان عمل يسوع يمثل عهداً جديداً؟

المُلك والملكوت

في الأناجيل، كلمة واحدة تعني، في آن معاً، الكرازة وعمل يسوع: الملك وملكوت الله. ويضع متى ومرقس على لسان يسوع، في بداية حياته العلنية، هذه البشرى الاحتفالية: "**قد اقترب ملكوت الله...**" (مرقس ١:١٥؛ متى ٤:١٧). وتشير رسالة يسوع برمتها إلى أنه أتى كي يؤسس للملكوت أو ملكوت الله. هكذا جمع متى، في الفصل ١٣، العديد من الأمثال التي تشرح **اسرار الملكوت** (١٣:١١)، سواء كان للجموع أم للتلاميذ. ويمكن اعتبار المعجزات علامات ملموسة على مجيء ملكوت الله.

ويوضح لوقا بالاكثر ان كرازة يسوع الرسولية تقوم على هذا الملكوت الآتي: "**يجب عليَّ أن أبشر سائر المُدن أيضاً بملكوت الله، فإني لهذا أُرسلتُ**" (لوقا ٤:٤٣). بينما ليس لهذا الملك قط ملامح رئيس متسلط، طالما أنه يشرك تلاميذه في ادارة ملكوته (متى ١٦:١٩). وفي هذه المفارقة بين ملكوت جاء، وبين

العشاء الاخير - سجادة في معبد سستين / الفاتيكان

ملكوت سيأتي حين نهتدي أو حين نصلي إلى أبينا السماوي (متى ٦:١٠؛ لوقا ١١:٢)، سيجد معارضو يسوع انفسهم مكاناً لهم، تماماً مثل ذاك الكاتب الذي يقول له يسوع: "**لستَ بعيداً عن ملكوت الله**" (مرقس ١٢:٣٤).

وماذا عن العهد؟

إن عقلياتنا العصرية تقاوم مثل هذه الصورة عن الملك أو الملكوت، مع انها، في الواقع، متجذرة في الكتاب المقدس وفي التيار المسيحاني في القرن الأول الميلادي. وعلى العكس، يثير اعجابنا تعبير "العهد الجديد": فالكلمتان معاً تغرياننا. ولا ننس أيضاً بأن تعبير **الوصية الجديدة** (أو **العهد الجديد**) سوف يمثل مجموعة النصوص المسيحية التي لها سلطة في الكنيسة. وعلى نفس الشاكلة، فإن كلمات "**تأسيس الافخارستيا**" في الاحتفال الليتورجي، انطلاقاً من

النصوص المختلفة لرواية العشاءِ الأخير، تتحدث عن "العهد الجديد". لذا نفهم جيدا لماذا طبع هذا التعبير العقلية المسيحية إلى حد انه أصبح لدينا مألوفا جدا.

بيد أنه لا يمكن للاستخدام الليتورجي أن يمنعنا من التمعن بنصوص العشاء الأخير في الأناجيل الإزائية. ذلك ان عبارة "العهد الجديد" لا تظهر إلا في نصي لوقا وبولس: "**وصنع (يسوع) مثل ذلك على الكأس بعد العشاء فقال: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يراق من اجلكم**"(لوقا ٢٢:٢٠؛ راجع ١ قورنتس ١١:٢٥). ويرجع تعبير "العهد الجديد" إلى النبي ارميا (٣١:٣١) الذي كان قد أنبأ، في فترة ما قبل السبي، بتجديد عهد سيناء.

إلا ان ارميا لم يتوقع ان يرافق هذا التجديد أي نوع من التضحية، بل طالب الشعب بالاحرى بأمانة مطلقة لشريعة الرب "**المكتوبة في القلوب**". كما انه، بالاكثر، لم يتخيل قط ان يكون المسيح/الملك فاعل تجديد العهد هذا. ومع ذلك، واستنادا إلى ارميا، يشدد لوقا، في اثر بولس، على الجدة الجذرية للعهد بالنسبة لتلاميذ يسوع الذين سيتجاوزون الشعب اليهودي: "**العهد الجديد بدمي الذي يراق**".

... حين يسيل دم الخروف

دم العهد

أما متى ومرقس، فلديهما نص مختلف لكلمات يسوع في العشاء الأخير: "**فهذا هو دمي، دم العهد، الذي يراق من أجل جماعة الناس لغفران الخطايا**" (متى ٢٦:٢٨؛ مرقس ١٤:٢٤). وتعود عبارة **دم العهد** إلى الذبيحة التي قدمها موسى في سيناء. ذلك انه عندما رش الشعب كلّه بدم الثيران، قال: "**هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم**" (خروج ٢٤:٨).

وهكذا يدرج كلا الانجيليين ما عمله يسوع ليلة العشاء الأخير، في إطار الطقس التأسيسي لعهد سيناء. هكذا بدا يسوع في ذروة أمانته للعهد، في هذه اللحظة المصيرية التي فيها أتم نبؤة اشعيا ايضا (فصل ٥٣)، هو الذي كان قد رأى في تضحية عبد يهوه، موتا من أجل الجميع: "**يبرر عبدي البار الكثيرين وهو يحتمل آثامهم**" (اشعيا ٥٣:١١).

هذان التقليدان بشأن العهد —وقد عكستهما الاناجيل الإزائية– يعرضان الاحتفال الافخارستي الذي تقوم به الجماعة المسيحية بصفته اشتراكا في العهد المؤسس، عهد سيناء (خروج ٢٤)؛ ذلك ان عهد سيناء كان قد ترسخ على مدى تاريخ اسرائيل (ارميا ٣١) واكتمل في يسوع: مسيح وعبد، من أجل الكثيرين.

استيفان اولارد

رمز الدم

إذا كان أكل دم الحيوانات محرما بشكل قاطع (تكوين 9:5)، فلأن الدم هو مبدأ الحياة، لا بل: الدم هو الحياة (أحبار ١٧:١١). فلدى تقديم ذبيحة، يقوم الفعل الاساسي في سكب دم الحيوان على المذبح. فأن تقدّم حياة لله، فذلك يعني الاعتراف بان كل حياة تأتي من لدنه، كما يعني، بشكل آخر، التعويض عن الشر المقترف او عن جريمة القتل التي اقترفت، وطلب الغفران عنهما.

من الحرف الى الروح
العهد الجديد لدى بولس

يرسمُ بولس، من خلال بعض الرسائل، قصةً للخلاص يؤلف فيها "العهد" خطًا قائداً. لماذا يتكلمُ عن عهدٍ جديد؟ وما هو الجديد في هذا العهد الذي توطَّدَ في يسوع المسيح؟ وما هو فكر بولس بصدد العهد الأول؟

المسيح في المجد – موزائيك في اجيا صوفيا - اسطنبول

عهدٌ جديد

إذا احتل موضوع العهد الجديد مكاناً مرموقاً في فكر بولس، فإن كلمة "**عهد**" لا تظهر في رسائله إلا تسع مرات، ومرتين فقط مع الصفة "جديد": "**فهو (الله) الذي مكّننا ان نكون خدم عهد جديد، عهد الروح، لا عهد الحرف**" (٢ قورنتس ٣:٦). والذكر الآخر يأتي من نص العشاء الأخير: "**هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي**" (١ قورنتس ١١:٢٥) (أنظر أيضا روما ٩:٤؛ غلاطية ٤:٢٤؛ أفسس ٢:١٢).

لا يشكك بولس في العهود السابقة المبرمة مع نوح وابراهيم وموسى. وهو لا يخفي ألمه حين يحس بأن شعبه، الشعب المختار، لا يعترف بتحقيق الوعود في شخص يسوع الذي هو المسيح. انه يتكلم عن اخوته اليهود بصفتهم "**بني قومي باللحم... أولئك الذين لهم التبني والمجد والعهود والتشريع والعبادة والمواعد والآباء**" (روما ٩:٤).

ذلك ان الشعب اليهودي، في نظر بولس، يستمر في القيام بمهمته في مخطط الله. ففي داخل اسرائيل، تبقى مجانية اختيار الله سارية.

هل العهد الجديد هو ضد العهد القديم؟

لقد كتب بولس رسائله كي يسند ويذكي إيمان الجماعات الفتية التي أسسها هو بذاته. فهو يوضح فيها بدقة نقاطاً أساسية للمسيحية الناشئة. لذا نراه يستعمل في بعض الأحيان نبرة هجومية حينما يرد على بعض الانحرافات أو الأخطاء. وهذا يؤدي به إلى التشدد في فكره، بحيث يتوجب من ثم ان نخفف من حدته بواسطة نصوص اخرى اكثر صفاء.

وهذه هي الحالة مع الفصل الثالث من رسالته الثانية إلى أهل قورنتس: يحدد بولس أولاً على م يقوم

عليه العهد الجديد (الآيات ٦-٨)؛ ومن ثم يميزه عن العهد القديم (الآية ١٤). وهو، كي يدعم براهينه، جعل العهد الجديد في تضاد مع العهد القديم إلى حد المغالاة والتشويه. لا ينبغي ان يغيب عن بالنا بأنه كتب لأناس من غير اليهود، كان بعضهم معجبا بالديانة اليهودية؛ لذا بين لهم ان المسيحيين، من الآن فصاعدا، لا يعيشون العهد مثلما يعيشه اليهود.

ويتشبث اليهود بضرورة الخضوع لشريعة سيناء التي اعطاها الله لموسى. وليس مستغربا أن يحتفظ بولس هنا بالمعنى القانوني لكلمة "**عهد**"، والتي يمكن ترجمتها بكلمة "**وصية**" (الآية ٣:١٤). ومن الآن فصاعدا، فما أوصى به المسيح وسلّمه -وقد دخل حيز التنفيذ منذ موته- هو علاقة جديدة، لا بل هو عهد مؤسس على تضحيته. ويعتبر بولس هذا العهد بمثابة امتداد للعهد الأول، وهو الذي يضفي عليه بعدا جديدا: وهكذا يصبح يسوع ذاته هذه العلاقة الحية بين المؤمنين والله.

الترجمة الفرنسية المسكونية (T.O.B) للكتاب المقدس، في هامش حول نص رسالة بولس الثانية إلى قورنتس، الفصل الثالث (والرابع)، نجد سلسلة من المفارقات بين العهدين:

العهد القديم	العهد الجديد
لوحا الحجر (آية ٣)	ألواح (= قلوب) اللحم (آية ٣)
الحرف يقتل (الآية ٦)	الروح يُحيي (الآية ٦)
خدمة الموت (الآية ٧)	خدمة الروح (الآيات ٣، ٨)
خدمة الحُكم (الآية ٩)	خدمة البِرّ (الآية ٩)
الزائل (الآية ١١)	الباقي (الآية ١١)
العهد القديم، يُقرأ بقناع (الآية ١٤)	نور المعرفة (٤:٦)
المجد الزائل (الآية ٧)	مجد الله (٤:٦)
على وجه موسى (الآية ٧)	على وجه المسيح (٤:٦)

من الحرف إلى الروح

لم يعد بوسع كتاب ان يحتوي العهد الجديد كما كانت الحال مع العهد القديم؛ ذلك لأن هذا العهد ليس نصًّا بعد، بل هو شخص يسوع نفسه الذي اقيم حيًّا **بالروح**. وهناك مؤلفون آخرون للعهد الجديد يعبرون عن هذا الانتقال من الحرف إلى الروح بشكل مغاير: يشير متى إلى أن يسوع يأخذ، منذ الآن، مكان الشريعة ليقول ما هي إرادة الآب؛ ويؤكد يوحنا بأن كلمة الله صار بشرا (أنظر أيضا بداية الرسالة إلى العبرانيين).

العهد الجديد هو للجميع

العهد مع موسى لا يزول، لكنه ينفتح لكل الذين يعمل فيهم الروح القدس. فهو لا يستثني، بأي حال، الذين ينتمون إلى العهد القديم، بل ينفتح على كل البشر. سيكون بوسع بولس أن يكتب إلى أهل أفسس: "أذكروا أنكم كنتم حينئذ من دون المسيح، مفصولين من رعية اسرائيل، غرباء عن عهود الموعد، ليس لكم رجاء ولا إله في هذا العالم. أما الآن، ففي يسوع المسيح، أنتم الذين كانوا بالأمس أباعد، قد جعلتم أقارب بدم المسيح" (٢:١٢-١٣).

ليس العهد الجديد، إذن، تتمة للعهد القديم ولا تطويرا له؛ انه يفتح أسلوبا جديدا من العلاقة مع الله، هي علاقة تخص الإنسانية جمعاء. فبواسطة المسيح الذي يتم العهد الأول، كل إنسان مدعو للدخول في هذا العهد الجديد مع الله. لذا وجب علينا ان نعرف العهد الجديد بمصطلح الإتمام وليس بمصطلح التضاد مع العهد الأول.

موريس اوتاني

عهد أفضل

عبرانيين 8 - 9

رسم لعظيم كهنة، بريشة بيير هوس

يُعتبر كاتب الرسالة إلى العبرانيين الذي نجهله، لاهوتياً ذا عبقرية: انه قبل العام ٧٠، عرفَ أن يُعبّر، بكل قوة وعمق، عن أصالة سرّ المسيح برمتها. فهو يقدّمه بصفته الكاهن الأعظم والأكمل؛ ذلك ان موته وقيامته هما الذبيحة التي تؤسس العهد الجديد.

مقارنة ما بين ليتورجيتين

لا نعلم بالضبط من هم هؤلاء "العبرانيون": على أية حال، هم يهود مهتدون إلى المسيح، اخذوا يتأسفون على عظمة العبادة المحتفل بها بعد، في هيكل اورشليم (لا شيء في هذه الرسالة يجعلنا نفترض بأن الهيكل قد دمر). فالكاتب، من أصل يهودي، هو أيضا، يعرف تماما طقوس الهيكل، وراح يقارنها بذبيحة المسيح كي يشرح لقرائه جديد علاقتهم مع الله.

يسعى كاتبنا، متأثراً جداً بالفلسفة اليونانية (خصوصاً بأفلاطون)، إلى ابراز التضاد بين الحقائق الأرضية والحقائق السماوية. فبالنسبة له، كل ما هو أرضي ومرئي ووقتي، ليس إلا صورة وإنباء أو رمزا لما هو سماوي وغير مرئي وأبدي. هكذا تبدو العبادة اليهودية في الهيكل مصنوعة كلها من حقائق ملموسة (الأبنية، أدوات العبادة، القرابين، الحيوانات المذبوحة)؛ فهي تستمر على مر الأيام والسنين، بفضل الكهنة الذين يتعاقبون منذ اجيال. وما هذا كله سوى الصورة الأرضية، غير الكاملة، للعبادة السماوية الخالدة.

دم الذبيحة

النقطة المشتركة الكبرى ما بين العبادتين، عبادة الهيكل وعبادة المسيح، هو الدم المسفوك. هناك بالتأكيد فرق كبير ما بين التقدمتين: من جهة، هناك طقس مع حيوان؛ ومن جهة أخرى، نجدنا بازاء حقيقة إنسانية. "**دخل القدس مرة واحِدة، لا بدم التيوس والعجول، بل بدمه، فحصل على فداء أبدي**" (٩:١٢). من هنا ينتج الفرق ما بين المفعولين: "**فإذا كان دم التيوسِ والثيران ورشُّ رماد العجلة يقدسان المنجَّسين لتطهير اجسادهم، فما أولى دم المسيح الذي قرَّب نفسه إلى الله بروحٍ أزلي قرباناً لا عيب فيه، ان يطهِّر ضمائرنا من الأعمال**

الميتة لنعبد الله الحي!" (٩:١٣-١٤). وهكذا، تتعلق القضية هنا بعبور من الموت إلى الحياة: نحن بازاء عبور نحو الله، بتكريسٍ كلي.

الوسيط لعهد جديد

يختم الكاتب بهذه الكلمات: "**لذلك هو وسيط لعهد جديد**" (٩:١٥). فالعهد الأول كان قد عقد، هو الآخر، بدم العجول، حين رشّه موسى على المذبح وعلى الشعب (خروج ٢٤؛ أنظر ورقة العمل: عهد سيناء). ذلك ان دم المسيح المسفوك على الصليب —وهو قمة حياته المعطاة لله وللبشر أخوانه— ينشيء ذبيحة كاملة. فهو الذي يؤسس العهد الجديد المعلن بنبؤة ارميا الشهيرة (٣١)، والمذكورة مطولاً في الرسالة (٨:٨-١٢).

إن ذبيحة المسيح، أي انتقاله إلى الآب عبر موته، ليست ذبيحة من أجل غفران الخطايا حسب: وانما هي بالأحرى ذبيحة عهد بفضل شخص المسيح نفسه، الوسيط الكامل بين الله والبشر. فهو ذاك البريء الذي لا تفصله أية خطيئة عن الله، على العكس من الكهنة اليهود. فضلاً عن انه جعلٍ من نفسه، عبر المحبة، أخا لجميع البشر، متضامناً معهم بشكلٍ كامل (٢:١١). وقد كان، بصفته انساناً وإلهاً، "**عظيم كهنة ، رحيما مؤتمنا عند الله**" (٢:١٧).

عهدٌ أفضل بمقدار!

سيكون من الخطأ الاعتقاد ، وبكل بساطة، بأن كاتبنا يقيم تضاداً بين العهدين، حتى ان العهد الثاني جاء ليحل بديلاً عن الأول (٨:١٣). فالنص الطويل من ارميا (٣١) الذي استشهد به، يؤكد بأن هذا "العهد الجديد" الذي ما زال مبرماً مع اسرائيل، ويتضمن دوماً المحتوى ذاته —الكلمات العشر في سيناء— يعلن الغفران. ذلك هو التغيير الوحيد الذي يجعل هذا العهد يصبح جديداً: على الله أن يغفر للشعب الخاطئ، كي تستمر العلاقة، ويكون بوسعها ان تنقل حياة الله للمؤمنين: "**لأنهم سيعرفونني كلهم، من صغيرهم إلى كبيرهم، فأصفح عن آثامهم ولن أذكر خطاياهم بعد ذلك**" (٨:١١-١٢).

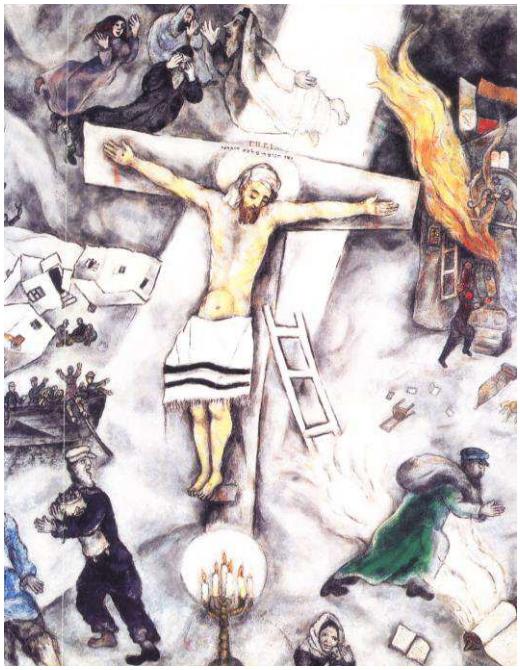

لوحة الصلب البيضاء، مارك شاكال (١٩٣٨) ... معهد الفنون في شيكاغو
(تجدون شرحها في وسطية الملف ٢٧ (ك٢ ٧-٢)

وإذا كان العهد الجديد **أفضل** من الأول (٨:٦)، فلأن الوسيط هو أفضل من موسى. ونحن المسيحيين، لا يمكننا أن نشعر بالتعالي على اخوتنا الأبكار في الإيمان، اليهود؛ لأننا، نحن أيضا، خطأة مثلهم. ونعلم مثلهم —هم الذين يعيشون بدون هيكل منذ ١٩ قرنا— بأن العهد يعاش في قلب الإنسان. ولما كنا تلاميذ يسوع، علينا أن نعلم بشكل أفضل – ونتحقق من ذلك— بأن العهد يكمن في الحياة المعطاة بحب، للآب وللاخوة. فيسوع لم يعشها قبلنا حسب: انه يعيشها الآن فينا، بواسطة روحه القدوس المعطى لنا.

فيليب كريزون

العهد:
لفظة حديثة من مفردات التثقيف المسيحي

يتذكر الكبار منّا، إلى حد الآن، كتاب التعليم المسيحي القديم بأسئلته وأجوبته. بيد أن كلمة "العهد"، بالرغم من أهميتها في الكتاب المقدس، لم ترد في هذا الكتاب. وعلى العكس، لماذا اخذت اليوم هذه الكلمة تظهر، وبشكل كبير، في كل كتب التثقيف المسيحي للصغار والكبار؟

لكتاب التعليم المسيحي تاريخٌ!

هل تعلمون من نشر أول كتاب للتعليم المسيحي؟ انه مارتن لوثر، وقد آلمه جهل الشعبِ المسيحيِ. ففي عام ١٥٢٩، نشرٍ بالألمانية كتابا مدرسيا عن الموضوع، لعب دورا مهما في انتشار حركة الاصلاح. وبعده بسنوات، حين اطلق اباء المجمع الترِيدنتيني (١٥٤٥-١٥٦٣) حركة ضد الاصلاح البروتستنتي، عمد الأب بيير كانيزيوس اليسوعي، عام ١٥٥٥، إلى نشر كتاب للتعليم المسيحي، قدّرِ له ان يصبح أول خلاصة للايمان الكاثوليكي، ومرجعا لعدد كبير من كتب التعليم التي ظهرت بعده.

واستمرت الحال إلى الحرب العالمية الثانية، حين أدرك الفرنسيون الوضع المتردي للايمان المسيحي في فرنسا (وظهر كتاب بعنوان "فرنسا بلد بحاجة إلى تبشير؟")، فشمر علمانيون وكهنة عن ساعدهم ليشجبوا عدم أهلية التعليم المسيحي وتجاهله نفسية الطفل وقلّة استشهاده بالكتاب المقدس -وهو أساس الإيمان المسيحي. وبعد عدة أزمات رافقت هذه اليقظة، وجد التثقيف المسيحي لغة اكثر قربى مع الكتاب المقدس: ومع هبة نسيم المجمع الفاتيكاني الثاني، اخذ المهتمون بالتثقيف يكتشفون قوة الكلمات البيبلية، مثل "**شعب الله**" و "**العهد**". وكان لهذا الرجوع إلى المفردات البيبلية عدة أسباب.

ثلاثة أسباب للحديث عن العهد

السبب الأول هو اكتشاف الإيمان بصفته علاقة شخصية مع الله. في هذا المنظور، لم يعد الايمان الذي كان على التثقيف المسيحي ان يغذيه وينميه شكلاً من الانتماء إلى عقيدة ما، بل الدخول في

علاقة مع الله، هو الذي حبه يربطنا به، ويجعلنا مرتبطين بعضنا ببعض في جماعة اخوة: الكنيسة. ومثل هذا البعد العلائقي للإيمان، وهذا "العيش في العهد"، يصبحان أكثر تعبيرا من مجموعة المعتقدات النظرية: ذلك انهما يلتقيان مباشرة بالحياة الروحية المعاشة بصفتها علاقة يومية، ولا يمكن فصلهما عن شبكة علاقاتنا الإنسانية. وباختصار، انها خبرة الوصية المضاعفة: "**أحبب الرب إلهك... أحبب قريبك**".

لا كأنه أسطورة الأزمنة الغابرة، او خزان للقصص المثيرة الخارجة عن الزمن وكأنها وجدت لتعليم الفضائل، وانما بصفته تاريخ شعب اسرائيل، او الشهادة الكبرى على حياة شعب الله... والتي ما زالت تتواصل. هذا التاريخ القديم لم يفقد آنيته الدائمة، إذا ما عرفنا تفسيره في الروح: فاليوم، يريد الله أن يقيم عهدا مع متلقي التثقيف المسيحي، كي يجعله يعيش في شعبه. هكذا سيكون بوسع الكنيسة المطعَّمة

أيراسموس

قبل ثورة مارتن لوثر بسنوات، كان الإنساني الكبير، الهولندي الاصل، ايراسموس، قد اعترض في كتابه "مدح الجنون" (١٥٠٥)، على الافراط في بعض النظريات اللاهوتية التي تزعم الاغلاق على سرّ الله في أُطرٍ وتعاريف بعيدة جدًا عن الكتاب المقدس:

"هناك كثير من المعارف، والكثير من الدقّة المبالغ فيها، بحيث سيحتاج الرسل أنفسهم، في رأيي، إلى روح قدس جديد إذا دفعناهم إلى محاربة هولاء اللاهوتيين... فالرسل كانوا، بالتأكيد، يقيمون الافخارستيا بكل تقوى؛ ولكن، لو سألناهم عن معنى "الاستحالة الجوهرية" أو عن الفرق ما بين جسد المسيح على الصليب وعن جسده في سرّ الافخارستيا، لما استطاعوا ان يجيبوا".

وكان ايراسموس ينصحُ هولاء اللاهوتيين بالرجوع إلى الكتب المقدسة، بعدما كان قد لاحظَ بسخرية، انهم لم يعد لديهم "دقيقة واحدة، حتى ولو لمرة واحدة، لقراءة الانجيل ورسائل بولس!".

وينتج عن هذا سبب ثان يكون قد أسهم في نجاح مفهوم العهد: ذلك ان هذه الكلمة تسمح بوضع شريعة الله في سياق العلاقة المتبادلة. وهكذا، فالصورة المشوهة للشريعة التي كانت بمثابة قانون لا يتوجه إلى الشخص، أو مجرد إجراء قانوني، اصبحت اكثر تطلبًّا، إذ لم يكن ممكنا من بعدُ فصل شريعة الله عن أساسها: محبة الله لشعبه. وهذا يعني إلى حد ما ان "**العهد**" يصبح بمثابة موازنة مع **الشريعة**. ومن هنا كانت تلك الصعوبة التي نجدها في الحديث عن الله الديان، وعن الدينونة: وهما مفهومان عرفا سابقا المغالاة، وكانا وراء تشويه الوحي الكتابي لدى الاجيال السابقة التي ورثنا عنها.

وبصورة عامة، هناك سبب أخير قاد إلى عودة كلمة "**العهد**"، ألا وهو اعادة اكتشاف العهد القديم، على اسرائيل، ان تتغذى من كلام الله الذي يكشف عن ذاته تدريجيا لشعبه من خلال خبرة العهد. فقد كان الله يعدّ شعبه لمجيء المسيح، وسيط العهد الجديد.

أليست كلمة "**العهد**" هذه، هي التي تمكّننا من الربط بين جزئي تاريخ الخلاص، العهدين القديم والجديد؟ أليست بالنتيجة هي التي تربط اسرائيل والكنيسة وتميز بينهما عبر العهدين؟ "لقد عمل الله بكل حكمة، بحيث كان العَهد الجديد مخفيا في القديم، واصبح واضحا في الجديد (القديس أوغسطينس).

فيليب كريزون

ورق بيبليه

كي يتوضح محتوى عهد الرب مع إسرائيل، من المفيد ان نقارنه مع معاهدات الشرق القديم، كما مع قصص بيبلية وتحالفات بشرية. ويمكن للنص أدناه ان يصبح موضوعًا للبحث في مجموعة: ما هي عناصر العهد المختلفة التي نجدها في النصوص البيبلية؟ كيف تحوّرت هذه العناصر، ولماذا؟

اتفاقية للتبعية

إليكم مقتطفات من الاتفاقية المبرمة بين مورسيلي الثاني، ملك الحثيين (تركيا) وبين نيقميبا ملك أوغاريت (سورية)، ١٣٠٠ سنة قبل الميلاد:

"هكذا (يتحدث) الشمس مورسيلي، الملك الكبير لبلاد الحثيين. لقد أرجعتكَ إلى بلدك وأجلستكَ على عرش أبيك. أنتَ يا نيقميبا، مع بلدك، تكونون لي خَدَمًا. فمن تاريخ اليوم وإلى ما يليه من الأيام، أنتَ، يا نيقميبا، ستكون أمينًا لسيدك ملك الحثيين... وحتى في ما يلي من أيام ملك الحثيين وايام أبنائه، حافظ على اتفاقية السلام...

كُن صديقاً لصديقي وعدواً لعدوي... وإذا ثارَ عدوٌ على ملك الحثيين وهاجم بلادهم، وعلمتَ بالأمر، فتعال مع جنودك واعضد ملك الحثيين. وإذا ثارَ أحدهم عليك، وأرسلتَ رسالة لملك الحثيين قائلاً [تعال لنجدتي!]، فسيأتي الملك لنجدتكَ ويسحق هذا العدو.

إذا لم يكن نيقميبا أميناً على كلمات هذه الاتفاقية وعلى كلمات القسَم المكتوبة على هذه الألواح، لتُمتْ الآلهة شخص نيقميبا ونساءَه وأولاده ومدينته وبلده وكل ما يملك. لكن إذا كان نيقميبا أميناً على أقوال هذه الاتفاقية، فلتحفظ الآلهة شخص نيقميبا ونساءَه وأولاده ومدينته وبلده وكل ما يملك".

قصص معاهدات إنسانية

- ابراهيم وأبيمالك: تكوين ٢١:٢٢-٣٣
- اسحق وأبيمالك: تكوين ٢٦:١٥-٣٣
- يعقوب ولابان: تكوين ٣١:٢٤-٥٤
- يشوع والجبعونيين: يشوع ٩
- داؤد ويوناثان: ١ صموئيل ١٨:١-٣ و٢٠
- داؤد وأبنير: ٢ صموئيل ٣:١٢-٢١
- داؤد واسرائيل: ٢ صموئيل ٥:١-٣
- سليمان وحيرام: ١ ملوك ٥:١٥-٣٢

وثيقة حبرية

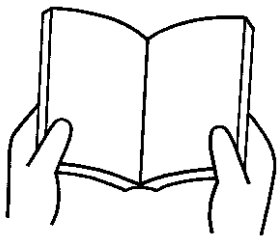

تفسير الكتاب المقدس في الكنيسة

هو عنوان وثيقة اصدرتها مؤخراً اللجنة الحبرية للكتاب المقدس[١]، بمناسبة مرور ٥٠ سنة على رسالة البابا بيوس الثاني عشر والتي فيها أعطى الحرية للدراسات البيبلية: "الروح الالهي؟" *Divino afflante Spiritu* (١٩٤٣). وبالفعل، منذ ٥٠ عاماً ظهرت قراءات جديدة في عملية فهم الكتاب "من الواجب دراسة جديّة لمختلف أوجه الدراسات الحالية لتفسير الكتاب المقدس؛ والانتباه للنقد والشكاوى والآمال المعقودة بهذا الشأن؛ وتقدير الامكانات الجديدة التي تفتحها هذه الأساليب والطروحات الجديدة في البحث؛ وأخيراً، التدقيق في الاتجاه الذي يتوافق بشكل أفضل مع رسالة التفسير في الكنيسة الكاثوليكية".

يستعرض الجزء الأول القراءات الحالية المختلفة: الطريقة النقدية -التاريخية، الأساليب الجديدة في التحليل الأدبي (الخطابي والقصصي والسيمائي)، المقاربات المؤسسة على التقليد (سواء كان التقليد القانوني أم الذي يستلهم التوجه اليهودي)، المقاربات بواسطة العلوم الانسانية (علم الاجتماع، الانثروبولوجيا، علم النفس، والتحليل النفسي)، المقاربات المتعلقة بلاهوت التحرير واللاهوت النسائي. إلا ان هناك طريقة واحدة تعتبرها الوثيقة خطرة وتنتقدها بقوة وهي الطريقة الاصولية في القراءة.

بعد جزء ثانٍ تناول أسئلة تأويلية (الفلسفات الحديثة؛ المعاني المتنوعة لنصوص الكتاب المقدس)، يتوسع الجزء الثالث في السمات الخاصة للتفسير الكاثوليكي والمرتبط دوماً بتقليد الكنيسة الحي. وهذا التفسير يتصف، بالضرورة، بالتعددية والاصغاء لإيمان الجماعة (الكنسية) اليوم؛ وعلى هذا التفسير ان يلتصق بالماضي، ولكن بأسلوب خلاّق وبرغبة في التطوّر. وهذا يقود إلى تحديد دور كل واحد بدقة: دور المؤمنين والاساقفة وعلماء الكتاب المقدس واللاهوتيين.

(١) صدرَ هذا العدد (رقم ٥٣) من ملفات الكتاب المقدس، بالفرنسية، في آذار ١٩٩٤، أي في سنة صدور الوثيقة الحبرية. وقد عربه الأب يوسف عتيشا ونشره، مفرداً، في كتيب طبع في بغداد عام ٢٠٠٤ (قلم التحرير).

ويطيب لنا، في هذه الطبعة المجددة، ان طلع القراء باننا أعدنا ترجمة ونشر مضمون الوثيقة في ملف خاص برقم ٤٦ ظهر في ت١ ٢٠١١ بعنوان :طرق لتفسير الكتاب المقدس من تعريب الاب انطوان عوكر.(الناشر)

عهد سينا

وقالَ اللهُ لِموسى:
"اِصعَدْ إِلى الرَّبِّ أَنتَ وهارون وناداب وأَبيهو وسَبْعونَ مِن شُيوخِ إِسْرائيل، وآسجُدوا مِن بَعيد. ثمَّ يَتقَرَّبُ موسى وَحدَه إِلى الرَّبِّ، وهُم لا يَتقَرَّبون. وأَمَّا الشَّعْبُ فلا يَصعَدْ مَعَه".

فجاءَ موسى وقَصَّ على الشَّعبِ جَميعَ أَقْوالِ الرَّبِّ وجَميعَ الأَحْكام. فأَجابَه الشَّعْبُ كُلُّه بِصَوتٍ واحِدٍ وقال: "كُلُّ ما تكلَّمَ بِه الرَّبُّ نعمَلُ بِه". فكَتَبَ موسى جَميعَ كَلامِ الرَّبّ، وبَكَّرَ في الصَّباحِ وَبنى مَذبَحاً في أَسفَلِ الجَبَل، واثنَي عَشَرَ نُصُباً لأَسباطِ إِسْرائيلَ الاثنَي عَشَر. وأَرسَلَ شُبَّانَ بَني إِسْرائيل فأَصعَدوا مُحرَقاتٍ وذَبَحوا ذَبائِحَ سَلامِيَّةً مِنَ العُجولِ لِلرَّبّ. فأَخَذَ موسى نِصْفَ الدَّمِ وجَعَلَه في طُسوتٍ ورَشَّ النِّصفَ الآخَرَ على المَذبَح. وأَخَذَ كِتابَ العَهْدِ فتلاه على مَسامِعِ الشَّعْبِ فقال: "كُلُّ ما تكلَّمَ الرَّبُّ بِه نفعَلُه ونسمَعُه". فأَخَذَ موسى الدَّمَ ورَشَّه على الشَّعبِ وقال: "هُوَذا دَمُ العَهدِ الَّذي قَطَعَه الرَّبُّ مَعَكُم على جَميعِ هذه الأَقْوال".

ثمَّ صَعِدَ موسى وهارون وناداب وأَبيهو وسَبْعونَ مِن شُيوخِ إِسْرائيل، فرَأَوا إِلهَ إِسْرائيلَ وتحتَ رِجلَيه شِبْهُ صُنعِ بَلاطِ سَفيرٍ أَشبَهَ بِالسَّماءِ نفسِها نقاءً. وعلى أَعْيانِ بَني إِسْرائيلَ هؤُلاءِ لم يَمُدَّ يَدَه، فرأَوُا اللهَ وأَكَلوا وشَرِبوا.

(خروج ٢٤: ١-١١)

عهد شكيم

والآنَ اتقوا الرَّبَّ
واعبُدوه بِكَمالٍ ووَفاء، وأَبعِدوا الآلِهَةَ الَّتي عَبَدَها آباؤُكم في عِبرِ النَّهرِ وفي مِصْرَ، واعبُدوا الرَّبّ. وإِن ساءَ في أَعيُنِكُم أَن تعبُدوا الرَّبّ، فاختاروا لَكُمُ اليَومَ مَن تعبُدون: إِمَّا الآلِهَةَ الَّتي عَبَدَها آباؤُكم في عِبرِ النَّهرِ، أَو آلِهَةَ الأَمورِّيين الَّذينَ أَنتُم مُقيمونَ بِأَرضِهِم. أَمَّا أَنا وبَيتي فنعبُدُ الرَّبّ".
فأَجابَ الشَّعْبُ وقال: "حاشَ لَنا أَن نترُكَ الرَّبَّ ونعبدَ آلِهَةً أُخرى، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَنا هو الَّذي أَصعَدَنا، نحنُ وآباءَنا، مِن أَرضِ مِصْر، مِن دارِ العُبودِيَّة، والَّذي صَنَعَ أَمامَ عُيونِنا تِلكَ الآياتِ العَظيمة، وحَفِظَنا في كُلِّ الطَّريقِ الَّذي سَلَكْناه وبَينَ جَميعِ الشُّعوبِ الَّتي عَبَرْنا في وَسْطِها. وقد طَرَدَ الرَّبُّ مِن أَمامِنا جَميعَ الشُّعوبِ والأَمورِّيينَ السَّاكِنينَ في الأَرْض. فنحنُ أَيضًا نعبُدُ الرَّبَّ لأَنَّه إِلهُنا". فقالَ يَشوعُ لِلشَّعْب: "لا تستطيعونَ أَن تعبُدوا الرَّبَّ، لأَنَّه إِلهٌ قُدُّوس، إِلهٌ غَيور، لا يَصبرُ على مَعاصيكُم وخَطاياكُم، لأَنَّكُم، إِذا تركتُمُ الرَّبَّ وعَبَدتُم آلِهَةً غريبة، يَنقَلِبُ عليكُم ويُسيءُ إِلَيكُم ويُفْنيكُم، بَعدَ ما كانَ قد أَحسَنَ إِلَيكُم". فقالَ الشَّعبُ لِيَشوع: "كَلاَّ، بلِ الرَّبَّ نعبُد". فقالَ يَشوعُ لِلشَّعْب: "أَنتُم شُهودٌ على أَنفُسِكُم أَنَّكُم قد اخترتُم لأَنفُسِكُمُ الرَّبَّ لِتعْبُدوه". فقالوا: "نحنُ شُهود". فقال: "والآنَ أَبعِدوا الآلِهَةَ الغريبَةَ الَّتي في وَسْطِكُم، وأَميلوا قُلوبَكُم إِلى الرَّبِّ، إِلهِ إِسْرائيل". فقالَ الشَّعبُ لِيَشوع: "الرَّبَّ إِلهَنا نعبُد ولِصَوتِه نسْمَع".

فقَطَعَ يَشوعُ لِلشَّعبِ عَهدًا في ذلكَ اليَوم، وجَعَلَ لَهُم فَريضةً وحُكْمًا في شَكيم. كَتَبَ يَشوعُ هذا الكَلامَ في سِفرِ توراةِ اللهِ، وأَخَذَ حَجَرًا كَبيرًا ونصَبَه هُناكَ تحتَ البَلُّوطَةِ الَّتي عِندَ مَقدِسِ الرَّبّ. وقالَ يَشوعُ لِكُلِّ الشَّعْب: "هذا الحَجَرُ يَكونُ شاهِدًا عَلَينا، لأَنَّه قد سَمِعَ جَميعَ أَقْوالِ الرَّبِّ الَّتي كَلَّمَنا بِها، فيَكونُ عليكُم شاهِدًا، لِئَلاَّ تنكِروا إِلهَكُم". ثمَّ صَرَفَ يَشوعُ الشَّعبَ، كُلَّ واحِدٍ إِلى مِيراثِه.

(يشوع بن نون ٢٤: ١٤-٢٨)

ورقة عمل

عهد سيناء

(خروج ٢٤: ١-١١)

تأتي رواية العهد لتلّخص مجموعة من النصوص: حضور الله في سيناء (خروج ١٩)، عطية الكلمات العشر (خروج ٢٠) والقوانين التي تشرحها (خروج ٢١ -٢٣). انه نصٌ أصيل وفريد، تمتدّ أهميته إلى العهد الجديد (١ قورنتس ١١: ٢٥ ؛ متى ٢٦: ٢٨ ؛ عبرانيين ٩: ١٢)

البنية الأدبية

البناء الأدبي لهذا النص معقد: هناك ظاهريا، على الأقل، تقليدان قد جمعا. الهوامش التي تذيل ترجمات الكتاب المقدس تتحدث غالبا عن تقليدين: اليهوي والايلوهي؛ إلا ان التفضيل الآن هو باتجاه التقليدين الآخرين.

أ) حدثٌ يؤطر حدثاً آخر

لنلاحظ الآيات ١-٢ و ٩-١١: بناؤها ذو تسلسل جيد. أما الشخصيات والمفردات، فهي تنتمي بالأحرى إلى النصوص الكهنوتية. يمكن مقارنة ما يقال عن حضور الرب مع رؤيا حزقيال ١: ٢٦-٢٨.

الآيات ٣-٨: بالرغم من تركيبتها المتعددة، تنتمي صياغتها بوضوح إلى تيار تثنية الاشتراع. أما طقس الذبيحة (الآيات ٤-٦، ٨)، فهو متشابك في القراءتين لكلام الرب (الآية ٣) ولكتاب العهد (الآية ٧)؛ مما يقود الشعب إلى التزامين (الآيتان ٣ و٧). ومن الارجح ان الآية ٣ هي التي أُضيفت إلى النص.

ب) بنية تناظرية

حاولت الصياغة النهائية الوصول إلى التناظرية في النص: لاحظوا أين تظهر، بين الآيتين ١ و٩، هذه الكلمات: يصعد؛ موسى وهارون وأولاده؛ الشيوخ؛ الكلمات؛ التطبيق؛ كتابة/كتاب؛ مذبح.

ج) بعض التناقضات

- يتحدث النص عن ١٢ مسلّة للأثني عشر سبطاً، بينما الاسباط لم تكن قد تكونت بعد؛
- كان على موسى الصعود إلى الجبل منذ الآية ٣، لكنه لم يصعد إلا في الآية ٩؛
- كان على موسى وحده ان يقترب من الله (الآية ٢)، لكن في الآيتين ١٠-١١ ، يتمكن الشيوخ ايضا من معاينة الله.

خدام الليتورجيا

أ) من هو المسمى (أشخاص وجماعات)؟

ما هو دور كل واحد من هولاء في هذه الليتورجيا الكبيرة التي تشركهم في أدوار مختلفة؟ فالشيوخ هم ذاكرة الشعب، والشباب هم مستقبله.

ب) موسى: هو في المركز من كل الأحداث؛ انه ينطق بالكلام الحاسم (الآية ٨)؛ اية صورة يمثل؟

ج) الرب: هو موضوع جملة واحدة (الآية ٨)، لاحظوا ايضا الاشارات الأخرى عندما يظهر الرب (الجبل، الكلمات، الكتاب، الرؤيا، الوليمة).

الكلمة والدم

الحركة ترافق الكلام، وتشير إلى أهميته وتجعله حيًّا. تلك هي الحال حين يعطي الكلام معنى للحركة: العهد مع الرب. وتتعاضد الحركة مع الكلام كي تنفي سحر الطقوس، وتتخلى ايضا عن الكلام الفارغ.

أ) أنطلاقا من الطقس والكلمات، كيف يبنى هذا الاحتفال؟ هل يمكن القيام بمقاربة مع القداس، كما نحتفل به اليوم (توزيع الأدوار، نوعية الكلمات: الحوار، القراءات، الاقوال الاحتفالية)؟

ب) لماذا طقس الدم هذا؟ إن ذبائح الشركة المتعلقة بالمحروقات موصوفة في نصوص بيبلية أخرى (مثلا في سفر الأحبار)؛ بيد ان نضح الشعب بالدم هو عمل فريد من نوعه. ذلك ان للدم معنى قويا جدا: الحياة (على سبيل المثال، احبار ١٧: ١١؛ راجع: الحمل الفصحي)، لكنه يعني ايضا الموت (الدم الإنساني الذي يجري منذ دم هابيل) وفي عملية الختان، يشير الدم إلى العهد.

هكذا تظهر لنا، في هذا النص، بنية العهد الجديد في خطوطه العريضة: كيف يتم يسوع الكتاب المقدس، وما يمكن ان تكون عليه الكنيسة.

سابين سوريه

ورقة عمل

عهد شكيم

(يشوع ٢٤)

نحن نتذكر بالتأكيد عهد سيناء الذي خُتِمَ بحركة الدم التي قام بها موسى، مثلما رواها لنا سفر الخروج (فصل ٢٤). اما قصة العهد في شكيم الذي احتفل به يشوع، خليفة موسى، فهي معروفة بدرجة أقل. هذه الرواية سنكتشفها معًا.

نظرة إلى سياق الحدث

يأتي هذا المقطع في نهاية سفر يشوع: يرد موت يشوع مباشرة بعد ابرام العهد. وكالمعتاد، يفسح رحيل الشخصيات البيبلية الكبيرة المجال لـ "حديث الوداع" أو للوصية. ويبدأ حديث وداع يشوع من الفصل السابق بذكر تقدمه في السن (٢٣:١).

هكذا يندرج الفصل ٢٤ في أجواء الوداع، ولكنه يبدو تكرارا للفصل ٢٣: لاحظوا الجملة التي يبدأ بها الفصلان، وهي التي تعطي للأحداث المروية سياقها الهام والرسمي.

قراءة لمجمل الرواية

ابدأوا بقراءة النص، والافضل مرتين. سجلوا ما يدهشكم وما يهمكم، دونوا ردات فعلكم الأولى.

– من هم "الممثلون" الذين امامنا؟

ابحثوا عن الفاعل في الأفعال: الرب، يشوع، الشعب (ضعوا خطا بالألوان المختلفة تحت الفاعل)؛ وهذا يساعد على تقطيع النص إلى اقسام متجانسة إلى حد ما.

– ما هي إشارات **الزمن**؟

لاحظوا ازمنة الأفعال (ماضي–حاضر–مستقبل)/ هل توجد إشارات اخرى (ظروف، الخ...)؟ ما هو الفعل المحدد في الحاضر؟ حاولوا ان تحددوه بأحد الأفعال.

– في القسم الذي يبدو الله فيه الفاعل الرئيسي (الآيات ٢–١٣): شخصوا كل حدث ورد ذكره. أي منها هو الأكثر أهمية؟ ما هو القصد من هذه الفقرة؟ أعطوا لها عنوانا.

بُنية رواية للعهد

إن لقصص العهد او التبعية، غالباً، نفس العناصر، وهي تتكرر باسلوب منتظم (أنظر النص المثبت في صفحة "فرق بيبلية"):

١. الملك يعطي **اسمه ولقبه**؛
٢. الملك يذكّر التابع بقصة الماضي: يذكّر بأفضاله، كما يذكّر احيانا باخطاء التابع وعدوانيته: انها **المقدمة التاريخية**؛
٣. يعلن عن القواعد الواجب حفظها كي يكون التابع أمينا على العهد: **بنود** الاتفاقية وتفسيراتها؛
٤. يثبت الاتفاقية ويحدّد المكان الذي يجب ان يحفظ فيه **نصها**، والأوقات التي يجب ان تعاد فيها قراءتها كي تبقى في الذاكرة؛
٥. يعدد **الشهود** على الاتفاقية. الآلهة التي تضمنها؛
٦. يطلق **اللعنات** ضد الذين ينقضون هذا العهد، ويعد الذين يبقون اوفياء له **بالبركات**.

– ما هي عناصر هذه البنية، وهي التي نجدها ايضاً في رواية **يشوع ٢٤**؟ أي من الأجزاء الستة أعلاه عرف تطورا أكبر؟ ولماذا؟

– حاولوا إبراز السمات المميزة لشركاء العهد هذا؛ بماذا استبدلت الآلهة الشهود؟ وبماذا يلتزم الشعب، بشكل أساسي؟

– اية صورة لله تظهر لنا من خلال هذه الرواية؟ وأي نوع من العلاقات سيعيشها الشعب تجاه الله؟ هل ترون ان هناك حدودا في طريقة تقديم هذا الارتباط بين الله والشعب؟

موريس اوتاني

عالم الكتاب المقدس

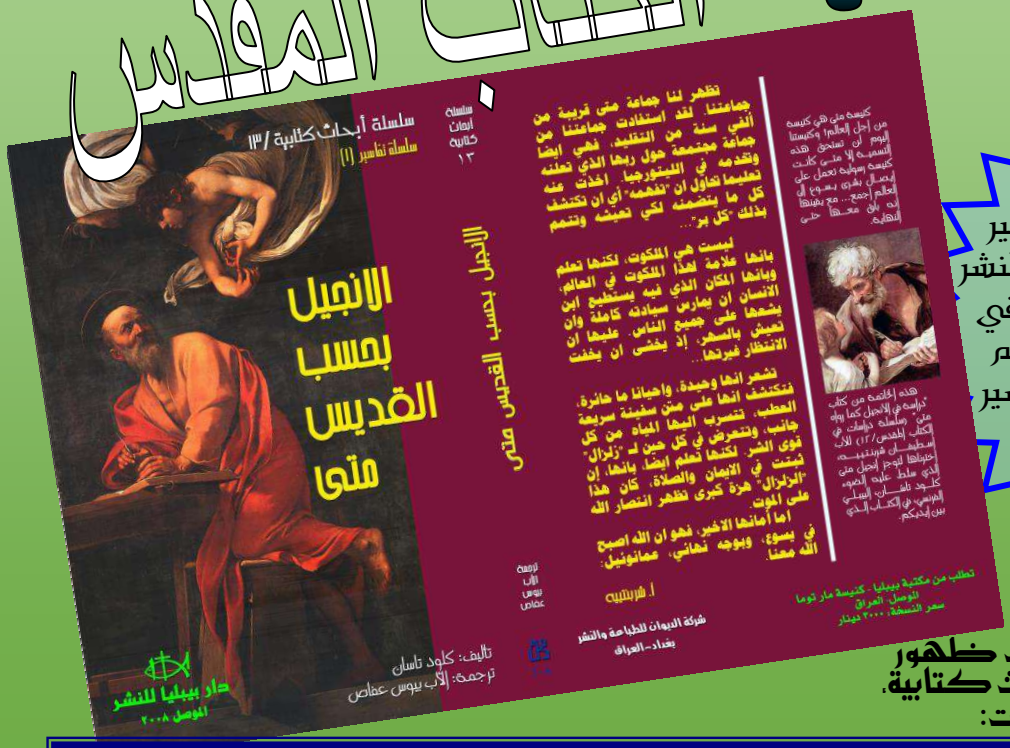

هذا الكتاب هو الاول في سلسلة "تفاسير" التي ستعمد دار بيبليا للنشر الى تعريبها ووضعها في متناول القراء الذين لكم تمنوا ان تكون لهم تفاسير عن اسفار العهد الجديد...

واليكم مخطط بحسب ظهور هذه التفاسير في سلسلة ابحاث كتابية، وعلى مدى بضع سنوات:

١٥. الانجيل بحسب القديس يوحنا / تفاسير رقم ٤	يظهر في خريف ٢٠٠٩
١٦. رسائل القديس بولس: ج١ [الرسالتان الى قورنتس] / تفاسير رقم ٦	يظهر في أوائل ٢٠١٠
١٧. رسائل القديس بولس: ج٢ [الرسالتان الى روما وغلاطية] / تفاسير رقم ٧	يظهر في خريف ٢٠١٠
١٨. رسائل القديس بولس: ج٣ [الرسائل التسع الأخرى] / تفاسير رقم ٨	يظهر في أوائل ٢٠١١
١٩. الرسائل الاخيرة [العبرانيين والرسائل العامة] / تفاسير رقم ٩	يظهر في خريف ٢٠١١
٢٠. سفر الرؤيا / تفاسير رقم ١٠	يظهر في أوائل ٢٠١٢
٢١. الانجيل بحسب القديس مرقس / تفاسير رقم ٢	يظهر في خريف ٢٠١٢
٢٢. الانجيل بحسب القديس لوقا / تفاسير رقم ٣	يظهر في أوائل ٢٠١٣
٢٣. سفر اعمال الرسل / تفاسير رقم ٥	يظهر في خريف ٢٠١٣

كل انسان تاريخ مقدس: جان فانييه	المكتبة البولسية ٢٠٠٤	٢٠٠٠د.
نؤمن بالمحبة: أ. جورج اوكن	دار المشرق ٢٠٠٦	١٥٠٠د.
تأملات: كيارا لوبيك	دار المشرق ١٩٩٧	١٧٥٠د.
روحانية شارل ده فوكو، الاخ ميلاد	دار المشرق ١٩٩٤	١٢٥٠د.
دواعي الايمان في عصرنا ج١: أ. جيوفاني مارتيني	دار المشرق ١٩٩٧	٢٠٠٠د.
دواعي الايمان في عصرنا ج٢: أ. جيوفاني مارتيني	دار المشرق ١٩٩٧	٣٠٠٠د.
سلامي اعطيكم: أ. جاك فيليب	التطويبات ١٩٩٧٠١٧٥٠د.	
بذور الحكمة: أ. سامي حلاق	حلب ٢٠٠٧	٢٠٠٠د.
وكلمهم بالامثال: الاب فادي مسلّم	لبنان ٢٠٠٥	٣٠٠٠د.
الرموز المسيحية: الخوري ناصر الجميّل	لبنان ٢٠٠٧	٤٠٠٠د.

كتاب ... ٩٧٨٩٩٥٤٤٠٠٠٠٠

كلمة الله.. ينبوع مصالحة وعدالة وسلام

الجمعية العامة السابعة للاتحاد البيبلي العالمي
دار السلام (تنزانيا) ٢٤ حزيران-٣ تموز ٢٠٠٨

بعد لبنان [٢٠٠٢] وهونك كونك [١٩٩٦] وبوغوتا [١٩٩٠] وبنغالور [١٩٨٤] ومالطا [١٩٧٨] وفيينا [١٩٧٢]، عقدت الجمعية العامة السابعة، وللمرة الاولى في افريقيا، وبالتحديد في تنزانيا، شارك فيها ٢٣٠ موفداً من المؤسسات الكتابية الاعضاء في الاتحاد (F.B.C.) والحاضر في ١٣٣ بلداً، من بينها العراق. وكان في مقدمة المشاركين من الرابطة الكتابية في الشرق الاوسط الاب ايوب شهوان [المنسق العام] الذي كتب لنا تقريرا مفصلا نقتطف منه:

(...) بما أنّ الجمعية العامة السابعة قد انعقدت قبل التئام سينودس الأساقفة الثاني عشر (تشرين الأول، ٢٠٠٨)، حول "كلمة الله في حياة الكنيسة ورسالتها"، فمن الطبيعيّ أن يكون السينودس المذكور بالذات الخلفيّةَ الأساسيّةَ للجمعية. ولا بدّ من التذكير هنا بأنّ الرابطة الكتابية هي التي، ومنذ سنوات عديدة، كانت تطالب وباستمرار بتخصيص سينودس للكتاب المقدس؛ لذا هي تعتبر ذاتها المعنيّة المباشرة بهذا الحدث الاستثنائي.

(...) على مدى خمسة أيام، مارس المشاركون في الجمعية العامة القراءة الربية الصباحية التي تمحورت حول نصوص مختارة ومناسبة لموضوع الجمعية العام، كما يلي: ثلاثة أيام حول اشعيا ٥٥: ١-١٣، ويومان حول متى ٥-٧. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الهدف من القراءة الربّيّة كان بالطبع روحيًّا، ولكنّه كان يرمي أيضا إلى التمرّن على هذه القراءة وعلى العمل على تطبيقها وتفعيلها لاحقًا ضمن نشاط الرابطة البيبلي.

(...) قدّم كلٌ من منسّقي الأقاليم تقريره عن النشاط البيبلي الذي يقوم به شخصيًّا على الصعيد الإقليميّ العام، وما يقوم به كلٌ من المنشّطين في بلدانهم. وقد قدّم الأب أيوب شهوان، منسّق الرابطة الكتابية في الشرق الأوسط، تقريرا خطّيًّا، مرفقا بعرض مصوّر، عمّا تحقّق في كلٍ من الأراضي المقدسة وفلسطين والأردن، والعراق، وسوريا، ولبنان، مصر، وإيران.

وعقد منسّقو الأقاليم ومنشّطوها اجتماعات خاصة بكل منها، تبادلوا خلالها الأفكار، وعرضوا ما يقومون به في خدمة الكلمة، وما يعترضهم من صعوبات محلية مختلفة، وما يخططون للقيام به في السنوات القادمة. وقد اجتمع فريق الشرق المذكورون أعلاه، أي المطران بطرس مراياتي (سوريا)، الخوري بولس الفغالي (لبنان)، الأب أيوب شهوان (لبنان)، الخوري بيتر مدروس (الأراضي المقدسة وفلسطين والأردن)، والأب كميل وليم (مصر)، بغياب الأبوين بيار همبلو وبيوس عفاص الاضطراري. وقد تمّ التوافق على عدة أمور عملية، منها أن يعيّن المطران مراياتي منشّطا من قِبله في سوريا، وأن يتمّ حضر عمل الأب بيتر مدروس بالأراضي المقدسة وفلسطين، والعمل على تكليف منشّط للعمل البيبلي في الأردن بعد التشاور مع الأساقفة المحليين هناك حول اسم الشخص وحول خطة العمل، والسبب في ذلك هو صعوبة التنقّل التي تسببها إسرائيل بين الأراضي المقدسة وفلسطين، من جهة، وبين الأردن، من جهة ثانية. كذلك، اتُّفق على تقديم الدعم البشري للخوري كميل وليم في ما يودّ القيام به من نشاطات بيبلية في مصر.

وقد ثمّن المجتمعون عاليًا ما يقوم به الأب بيوس عفاص من نشاط بيبلي في الموصل (العراق)، نشرا وتعليمًا وعلى الصعيد الرعائي، وعبّروا عن تضامنهم الروحيّ العميق مع الأب بيار همبلو الذي يعمل في طهران وسط صعوبات كبيرة، ومن بينها صحته.

(...) كالعادة، تمّ تشكيل لجنة تحرير البيان الختامي من فريق عمل جَمَعَ المحاضرات والمداخلات والنقاشات والتوصيات والمقترحات واستخلص منها مادة صياغة البيان المذكور. يعكس البيان الختامي إذًا أعمال الجمعية العامة، ويحدد أولويات الرابطة للأعوام الستة التي تلي، ومن بينها تفعيل الاستلهام البيبلي في كل مجالات الخدمة الرعوية، وتنشئة بيبلية متجددة ومكثفة لكل أعضاء الكنيسة، وتحريك القراءة الربّية وفق كل محيط، أو القراء المصلّاة للكتاب المقدس، وتنشيط جماعات مسيحية صغيرة باعتبارها فاعلة حقيقية في قراءة الكتاب المقدس، استعمال خلّاق وتجددي للوسائل الألكترونية والرقمية وذلك من أجل ضمان إمكانية وصول أوسع إلى الكتاب المقدس، وتكثيف الجهود لصالح حوار مسكوني بين الثقافات والديانات، وحوار مع غير المؤمنين بهدف المصالحة والعدل والسلام، بالإضافة إلى لفتة خاصة إلى التنشيط البيبلي بين الأولاد والشبان وطلاب الجامعات.

منشورات
مركز الدراسات الكتابية

تمخضت "دورة اعمال الرسل" عام ١٩٨٧، عن مركز انتظمت فيه الدراسة الكتابية الاكاديمية، وتخرج فيه سبع دورات. وشهد، منذ عام ٢٠٠٠ حركة نشر واسعة، وعلى أربعة مستويات:

ملفات الكتاب المقدس

ظهر عددها الاول في ايلول ٢٠٠٠، وهي تصدر بانتظام بوتيرة ٤ أعداد في السنة. ظهر منها ثلاثون عدداً في شتى المواضيع والاسفار البيبلية... (انظر اثمانها في ص ٢ من الغلاف)

سلسلة "ابحاث كتابية"

مجموعة كتب بيبلية رصينة تمكّن القراء من الدخول الى عالم الكتاب المقدس، وفق منهج علمي رصين وتوجه راعوي جاد. ظهر منها:

١. قراءة مجددة للعهد الجديد (١٩٩٩)
٢. يسوع الذي من الناصرة (٢٠٠٢)
٣. قراءة في العهد القديم/ج١ (٢٠٠٣)
٤. قراءة في العهد القديم/ج٢ (٢٠٠٤)
٥. قراءة في العهد الجديد/ج١ (٢٠٠٤)
٦. قراءة في العهد الجديد/ج٢ (٢٠٠٤)
(تؤلف الاجزاء الاربعة مدخلاً متكاملاً الى قراءة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد)
٧. الكنيسة التي ورثناها عن الرسل (٢٠٠٥)
٨. لوقا-الاعمال/وعد التاريخ (٢٠٠٦)
٩-١٠. روايات الآلام والقيامة (٢٠٠٦)
١١. يسوع الذي هو المسيح (٢٠٠٧)

دوريات وكتب مسلسلة

منذ اواخر التسعينات، عمد م.د.ك. الى تكثير دوريات وكتب رصينة، باسعار مدعومة، وفي شتى المجالات اللاهوتية والكتابية والروحية والاجتماعية والتاريخية والتربوية... يبلغ عددها حوالي ٢٠٠ كتاب. (اطلب الفولدر)

سيطهر

١٢. من اجل ايمان جاد (٢٠٠٨)
تاليف: الكردينال كارلو مارتيني
تعريب: الاب البير أبونا

"مختارات الفكر المسيحي"

بعد كتابي "همسات" و"ابت هذه مشكلتي"، عمد م.د.ك. الى مواصلة نشر "مختارات" من مجلة الفكر المسيحي، وباسعار مدعومة:

٣. أسئلة واجوبة (٢٠٠٦)
٤. افتتاحيات (٢٠٠٧)
٥. همسات أبو فادي/ج٢ (٢٠٠٧)
٦. من وحي الانجيل (٢٠٠٨)

تطلب من مكتبة بيبليا في الموصل ومن مكتبات الكنائس

Neuvième année: Octobre 2008
No. 34 : L'Alliance

ليس العهد القديم قديما...

المدخل الى العهد القديم في طبعة دار المشرق وقد أخذ عن المقدمة التي تصدّرت الترجمة المسكونية للكتاب المقدس بالفرنسية T.O.B. تناول اهم مراحل تاريخ اسرائيل وتطرق الى قانون الاسفار المقدسة ونصوصها ليُخلص الى معنى العهد القديم لدى اليهود والمسيحيين... نثبت خاتمته بصدد العهد الجديد.

(...) ليس العهد القديم "قديما" إلا بالنسبة الى العهد الجديد الذي اقامه يسوع المسيح، ولكن يَحسن ان لا نبالغ في التفريق بين الاثنين، كما لو بطُل العهد القديم والمؤلفات التي تشهد عليه. هكذا نظر المفكر مرقيون الى الامور في القرن الثاني، وتعود نظرته الى الظهور من وقت الى وقت في تاريخ التفكير اللاهوتي، وهي تقضي على العهد الجديد نفسه.

أ. كان العهد القديم الكتاب الوحيد بالنسبة الى يسوع والى الكنيسة في اول امرها. وهو، بصفته كتاب التربية اليهودية، قد هَذّب الى حد ما نفس يسوع، ويسوع بدوره تبنّى قيَمَه وادخلها في انجيله، لانه لم يأت "ليُبطل" الشريعة والانبياء، بل "ليكملها". ويقوم هذا الإكمال اولاً على البلوغ بها الى درجة من الكمال ايضا على تعزيز الاختبار البشري بما تحتوي عليه المواعد التي كانت تستقطب آمال اسرائيل، وعلى كشف المعنى النهائي الكامن في تاريخ مرتبط بتربية روحية، باظهار ما لهما من صلة بسر الخلاص الذي حققه صليب يسوع وقيامته. ويقوم اخيراً على إغناء الصلاة المعبّر عنها في ذلك بمُحتوى كثيف يتجاوز حدودها المؤقّتة. فمن جميع هذه الوجوه اكمل يسوع في شخصه تلك الكتب المقدسة التي كانت كالبنية لايمان اسرائيل.

ب. وبناء على كل ذلك، وجدت الكنيسة الرسولية في كتب العهد القديم نقطة الانطلاق اللازمة للتبشير بيسوع المسيح، ولم تكتفِ، وهي في ضوء الفصح، بتذكّر حركات يسوع وسكناته لتفهم معناها الصميم، بل قرأت مرة ثانية جميع النصوص القديمة التي تُذكّرها بالتاريخ التمهيدي بما فيه من حوادث متعارضة ومؤسسات مؤقّتة وأنواع من النجاح والفشل وقدّيسين وخاطئين. أفلم يكن في ذلك كله، لشخص يسوع ولعمله كوسيط ولابناء كنيسته الجديدة، خطوط أولية ذات معنى ودلائل خفيّة وصور مُسبقة يمكن اكتشافها؟ أجل، ان كتب العهد الجديد لم تغفل عمّا تحتوي عليه من وصايا العهد القديم من عِبَر ايجابية، لكنها أعادت تفسير تلك النصوص لتساعد على الاهتداء الى الانجيل الحاضر فيها بشكل خفيّ. وهكذا اصبح العهد القديم الكتاب المقدس المسيحي، دون ان يفقد شيئا من قوامه، بل بالحصول على وضع جديد، وهو وضع الكتاب المقدّس "المُكمَّل".

ج. تلك هي النظرة التي بُني عليها اللاهوت المسيحي في توضيح محتوى الانجيل وفي تبيان من هو يسوع، المشيح اليهودي وابن الله. وقد استُعملت صُور آدم وموسى، وداؤد والعبد المتألم، وعمّانوئيل وابن الانسان الآتي على الغمام، لتكون تلك اللغة الأساسية الخاصة بالايمان المسيحي. أجل، ان في لغة العهد الجديد تنوعا ملحوظا. لكنها، وان كانت لا تهمل وسائل البيئة الثقافية التي يعيش فيها المؤلّفون، فهي منسوجة دائما من كلمات وجُمل من الكتاب المقدس تعطيها كثافتها ووزنها. وهكذا، نرى الصلة القائمة بين الله وشعبه، وهي ظهور نعمته وامانته، قد اتّخذت جميع ابعادها: وقد حدث لآبائنا كل ذلك "في شكل صُور"، واراد الله ان يُدَوَّن خطيا "تنبيها لنا نحن الذين بَلَغْنا منتهى الازمنة" (١قورنتس ١٠: ١١).

Les Dossiers de la Bible
Centre d'Etudes Bibliques (C. E. B.)
Eglise Mar Thomas, Mossoul - Irak

طبعة ثانية مجددة - 2019
سعر الملف 3000 دينار

تطلب من مكتبة بيبليا/ كنيسة مار توما
سعر النسخة: ١٢٥٠ ديناراً

شركة الديوان للطباعة والنشر
بغداد - العراق

ملفات الكتاب المقدس

ظهرت عام ١٩٨٤ بالفرنسية بعنوان *Les Dossiers de la Bible* بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية، وعهد م.د.ك. الى تعريبها ونشرها منذ عام ٢٠٠٠

السنة الأولى/ ٢٠٠٠
١- الحديث عن القيامة/ ايلول
٢- الافخارستيا/ كانون الاول

السنة الثانية/ ٢٠٠١
٣- ايليا واليشاع/ كانون الثاني
٤- امثال يسوع/ نيسان
٥- ما وراء الموت/ تموز
٦- عجائب يسوع/ تشرين الاول

السنة الثالثة/ ٢٠٠٢
٧- قراءة في انجيل متى/ كانون الثاني
٨- اعمال الرسل/ نيسان
٩- قراءة في مؤلف لوقا/ تموز
١٠- حزقيال النبي/ تشرين الاول

السنة الرابعة/ ٢٠٠٣
١١- اناجيل الطفولة/ كانون الثاني
١٢- القديس بولس/ نيسان
١٣- سفر يونان/ تموز
١٤- كنيسة البدايات/ تشرين الاول

السنة الخامسة/ ٢٠٠٤
١٥- القديس مرقس/ كانون الثاني
١٦- سفر المزامير/ نيسان
١٧- النبي عاموس/ تموز
١٨- صلاة الابانا/ تشرين الاول

السنة السادسة/ ٢٠٠٥
١٩- انجيل يوحنا/ كانون الثاني
٢٠- الروح القدس/ نيسان
٢١- الاناجيل المنحولة/ تموز
٢٢- اشعيا النبي/ تشرين الاول

السنة السابعة/ ٢٠٠٦
٢٣- سفر ايوب/ كانون الثاني
٢٤- ارميا النبي/ نيسان
٢٥- سفر الرؤيا/ تموز
٢٦- الغفران في ك. م./ تشرين الاول

السنة الثامنة/ ٢٠٠٧
٢٧- اشعيا الثاني وتلاميذه/كانون الثاني
٢٨- أوجه يسوع / نيسان
٢٩- الآلام بحسب يوحنا / تموز
٣٠- سفر الخروج / تشرين الأول

السنة التاسعة/ ٢٠٠٨
٣١- لا فقراء بعد اليوم! / كانون الثاني
٣٢- الآلام بحسب انجيل لوقا/ نيسان
٣٣- روح العنصرة/تموز
٣٤- العهد: من سيناء الى يسوع/تشرين الأول

السنة العاشرة/ ٢٠٠٩
٣٥- العماذ (يظهر في ك٢ بمعية العدد الخاص/الهدية)